

الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير
محمود السيد الخازن

محرر التحرير
الدكتور أحمد أمين بك

إدارة : ٩ شارع الكورنيش ، عابدين ، القاهرة

تليفون : ٤٢٩٩٢ - ٤٦٧٦٩

السنة الثانية عشرة

العدد ٥٧٧

الانتين ٢٧ من ربيع الأول سنة ١٣٦٩ - ١٦ من يناير سنة ١٩٥٠

محتوى

- ١ الدكتور البناوي الطيب الحامى محمد على السليم : الدكتور جمال الدين الشيال
- ٢ من آراء من : ت. إيت الأستاذ محمود عوده
- ٣ السكوت والحياة الاقتصادية : الأستاذ أحمد طه النورس
- ٤ حلقاء الشقاء : الأستاذ عبد القم المتجنى
- ٥ جنة والطيبة : الأستاذ حسن لطفى النعلوطى
- ٦ كيف : بحوث عقلية : الأستاذ حافظ أحمد أمين
- ٧ من روائع الفن المصري : طوش دوس الجايس : الدكتور محمد أنور شكرى
- ٨ من بطون الكتب : من روائع الأدب : الأديب جلال أمين
- ٩ من يريد الثقافة : الدكتور محمد الرزقى الحسان
- ١٠ يمكن أن : الوزير : الأستاذ عبد الجبار الحلى
- ١١ حياة مظرة (قصيدة) : الأستاذ على نبوى
- ١٢ أسبوعية الشطرنج : الأستاذ حسن توفيق طاقى

نحو العدد ٢ قرشان مائداً

الدكتور النبراوى

الطبيب الخاص لمحمد على الكبير

بدأ حياته بائعاً للطب

للدكتور جمال الدين الشيال

أكثر طموحاً من أية فأدى رغبته في أن يذهب بالمحصل
إلى العاصمة الكبرى - إلى القاهرة - وأحب الوالدان
الفكرة ، وشجعا على قبول ما أملاه ولهما من نجاح في
مقابلة القبة التي مارسها في القرية . وتملت الأسرة ليقبلا
ذلك والأمل الحلو يداعب خيال كل فرد من أفرادها .
وأذن مؤذن الفجر وخرج الأب وابنه إلى مسجد القرية
فصلبا ودعوا الله غلطين أن يبارك لهما نجاحهما ، وعادا
خشيلا لجمال بالشار وشاركهما في ذلك الأمل والصدية
الصغيرة : فها انتروا جميعاً من محلم قشلت الأم فلتها
وارك الأب ودعا له بالبحاج ، وهلل الصبية الصغار له
موجودين .
وسار الحق في طريقه والخال تهادي من خلفه وبعدة في
سيرها ، واستوى منظر القرى والمدن التي يمر بها : فهذه
أول رحلة له خارج قرية فانطلق يغنى سروراً ، وانتهى
به السير إلى القاهرة ، وقصد إلى حي الحسين والأزهر
كما أوصله أبوه ، فهو من عامر بالسكان ، وبشاشة فيه
لا هلك وأتمية .

وانتهى التي ركناً من أركان السوق ووصى بطيخاته
أمانه ، وراح يعلن عنها في صوت حلو رقيق وبكلمات ملهية
مفرية ، وأقبل مشر وثان وثالث ، غير أن السعر الذي
عرضوه كان أقل مما أمثل للقي وما أشمل أبوه ، فرض
أن يبيع ، وذلك على رغبته حتى انصف البازر أو كثر ؟
وعن التي أول أمره أن التبايع ربحاً لاحظوا عليه سبب
الفلحين الثراء ، فأرادوا أن يستغلوا سداجته ، فانتقل إلى
ساره الذي عن يمينه ، وإلى جاره الذي عن يساره ، وبألمها
عن الأسعار ، فإذا هي أسعار قليلة مثبته ، ضدته الحقيقة
وزال عنه سروره وانتهى راحه .

طلق من عشرات ، بل مئات الأطفال الذين تخرجهم
القرى المصرية . حيا كما يحب الأطفال . ومضى كما مضى
الأطفال ، وعما كما يدعو الأطفال ، غداً الشمس والهواء ،
ثم الحيز واللاء . ولد الأيون قفيرين يتهان الفلاحة شأن
سكان القرى المصرية جميعاً ، ولما بلغ الرابعة من عمره
أرسله أبوه إلى الكتاب فتعلم مع أقرانه القراءة والكتابة
وحفظ القرآن : فذا اكتمل نموه واشتد عوده انضم إلى
أبيه وأمه يعاونهما في خلج قطعة من الأرض يزرعنها
ويأكلن وينوعها من ثمارها .

غير أنت السي لم يكن خللاً كلناه من الصبية
الآخرين ، بل كان فيه نشاط دائم وحيوية كاملة ، فطلى
في أوقات فراغه يحرق حظه تاجراً ، يشتري من الخبث
من قدة أو قح ، وبعض الثمار من ملح أو طليخ أو حبار ،
ويبيع هذا كله قيصبه نسيماً من الرخ الحلال ، والأيوان
بلاطان هذا النجاح الذي أحره انبعا ، وهذا الرخ الذي
تله قيصبعان ويناركان .

ومضت الأيام والحياة في هذه الأسرة تجري رتيبة
كثادتها . ووزع الأيوان في إحدى السنوات أرضها
طليخاً ، وبارك الله جهودها فأبنت الأرض ثمرًا وفيراً حلواً
طليخاً أكلكه ، ففرحت الأسرة بما أوتيت من خير ، وجلس
أفرادها تحت شوم القمر في الليل يتشاورون - حد أن
جمعوا الثمر - في غير طريقة لبيع هذا المحصول للحصول
على أكبر ربح ممكن . وطال النقاش وكثرت الآراء : إهم
لوايعوه في قرينهم وابتوه : فما جنوا من ورائه ربحاً
يذكر : فالأسمار في القرية دائماً بخسة . وأدى الوالد
افتراحاً أن يذهب الصبي بالمحصل إلى طليخا عاصمة الدبيرة
ليبيعه هناك على صبيب ربحاً أوفر ، غير أن السي كان

هكذا قضى إبراهيم - وكان هذا يومه - اليوم الأول في القاهرة ؟ فلما أقبل الليل أخذ يفكر ويعد التفكير ، ويدبر ويعد التدبر ، واتضح به الرأي أخيراً إلى أنه لا بد من بيع حصوه ولو كان في البيع خسارة ، لأنه لو لم يبع لفست عليه ثماره ولكانت الخسارة أفدح .

وباع إبراهيم بيضاته ، وكانت الخسارة فادحة ، ففشى أن يعود إلى قريته فيقاله الأذى من أبيه ، وجلس إلى الركن الذي كان عامراً منذ قليل يبيضه ، بل بأنه وأمل الأسرة للفقود ، وراح ينظر إلى اللثة من أعالي المني وهو يلطمه ويلعن يدهم في نفسه . وجذب انتباهه منظر غريب طريف ، لقد نظر فرأى شيئاً كبيراً ذا لحية طويلة يضاه يسده كتاب ويده الأخرى سبعة برسل حباتها الواحدة بعد الأخرى ، وعن يمين الشيخ وعن شماله ومن وراءه عدد كبير من الفتيه العميين ، والشيخ يسير في ثبوة ووقار ، والفتيان يتبعونه في أتب حم واحترام بالغ ، وتتبع إبراهيم هذا المنظر بانتخبة ، واستاء في الحلق صورة شيخ القرية وكثافتها ولدائه من الصفة الضال .

واتضح السبر بالشيخ وتلاصق إلى باب المسجد فدخلوه ، وعال إبراهيم إلى جلوه وماله من يكون الشيخ وعما يكون السجد ، وعلم أن هذا السجد هو الأزهري ، وأن هذا أحد شيوخه ، فغيرته الصورة ، واستهواه وقار الشيخ الأستاذ وزنة الفتية الثلاث ، ولعت الصكوة في خياله لغان البرق ، وانفض واحداً واتخذ طريقه إلى المسجد ، ودخل مع الداخلين ، وراعه كثرة حلقات الفرس ، فاضم إلى أحداها ، واستمع ثم استمع ، ثم انتقل إلى غيرها وغيرها ، ولم يكذب يثنى اليوم حتى كان قد قرع عزمه أن يصبح أزهرياً يطلب العلم كما يطلبه مثله غيره من السككين على الكتب حوله ، وسؤله هذا إلى أن يكون شيخاً للقرية ، يقتل الجميع يده ، ويسعون إلى رضائه ، أو على الأقل في هذا حل مؤقت لمشكلته ومشكلة تجارته الخاسرة .

وتبع إبراهيم ونال الكثير من تقدير شيوخه وأماذته ؟ فقد كان حتى موقور الكاه . ورضي بهذه الحياة الجديدة التي حملت عنه عبء التفكير في التأوي والغلاء ؛ فالرواق فيه مأواه والحراية فيها غذاءه .

ومضت الأيام يتابع بضعها بضعاً وإبراهيم منقطعاً إلى حياته الجديدة ، منصرف إلى دروسه وكنته ، إلى أن كان أحد الأيام حين أرسل إليه شيخه يستدعيه ، فهو راجعاً ، وشكته لم يكذب عليه حتى وجد في حشرته جملة من الناس لا يعرفهم ، فهم من يتزا ربي أمراء الجيش ، ومنهم من يتزا ربي الشيوخ ، وتقدم فقبل يد أسلافه ، وأقبل عليه الأستاذ مرحباً ، ثم قدم لهؤلاء الضيوف مقدمة كلها ثناء على كفايته وتفریط لخواجه . وفهم إبراهيم من الحديث أن هؤلاء السادة قدموا لاختباروا تحية من تلاميذ الطلاب ليكونوا ثواة أولى لدروسه الطب التي يزعم إنشائها ولي التعم محمد علي باشا .

وهكذا انتقل به القدر خلة جديدة من طالب بالأزهر وزعم أن يكون شيخاً صاحب ككتاب في القرية إلى تلميذ بمدرسة الطب الجديدة حيث يلوس علوماً جديدة لم يسمع بها من قبل ، من كيمياء وطبعية وتضريح ودواء الأمراض والأدواء . ووسع فيها إلى أماسة أيسوا من دينه ولا من جنسه ، فهو لا يعرف إثمهم ، وهم لا يعرفون لغته ، إنهم أمتان من أوربا وخامسة من فرنسا .

وتبع إبراهيم التلاميذ - أسنة إلى بلده تبروه - في مدرسة الطب ، كما تبع في الأزهر من قبل ، وقضى سنوات التمراسة جميعاً يتعاج وتوق .

ولما خرجت الدفعة الأولى من طلاب هذه المدرسة أراد محمد علي أن يمت بالتابعين إلى فرنسا ليشموا هناك علومهم ، ووكل إلى ناظر المدرسة كوت بك أمر اختيار البعوثين ، فكان إبراهيم واحداً منهم .

وسافر إبراهيم التيلوي إلى فرنسا في سنة ١٨٣٣ ، فرأى دنيا غير التي كان يراها في مصر ، الرجال غير الرجال ، والساء غير النساء ، والأشلاق والعادات واللذائز والقرى والمدارس وطرق التعليم والتفكير - الخ - كل شيء أوتك يختلف في باريس عنه في القاهرة وعنه في فريخ التواضعة « تبروه » .

وكان إبراهيم في حقون شبابه ، فحقق قلبه في باريس كما حقق قلوب الشبان ، وأحب باريسية وتزوج منها ، ولم يله هذا عن واجبه ، بل أقبل على دروسه إقبال النهم ،

وحصل على إجازته بصلاح وعاد إلى مصر في سنة ١٨٣٦
نصحه زوجته البارسية .

وعين إبراهيم النبراوي عند عودته مدرّساً بمدرسة
الطب المصرية ، فقد كان محمد علي يهدف من وراء علمه
البحث إلى إحلال المصريين محل الأجانب .

وتجّح إبراهيم طبيباً ومدرّساً كما جمع المياداً ، وأظهر
مهارة فائقة في فنه ، فقصده المرضى من كل فج ، وأقبلت
الفتيات عليه إقبالاً .

ولم يشغل إبراهيم النبراوي جهداً كله عن المشاركة في
النشاط العلمي لمدرسته ، فترجم ثلاث رسائل طبية لأستاذه
كلوت بك عن الفرنسية إلى العربية ، وطبعت هذه الرسائل
في يولاي سنة ١٢٥٣ هـ ، ثم ترجم كتاباً فرنسياً آخر عنوانه
« الأربطة الجراحية » طبع في يولاي أيضاً سنة ١٢٥٤ .

وقد عيّن النبراوي وبلغت أختياره الوالي للصلح
محمد علي ، فاختاره طبيباً خاصاً له ، وفقره إليه وأعتد عليه
التم . وظل طبيباً الخاص إلى آخر حياته ، وعندما مرض
محمد علي مرضه الأخير وصار إلى أوروبا للإستشفاء ، صح
النبراوي في رحلته طبيباً معالجاً .

يقول علي مبارك باشا في ترجمته له : « ولما كان محمد علي
مرآته في فنه اختاره العزيز محمد علي باشا حكماً على نفسه ،
وفقره ونخصه به . وبلغ رتبة أميرالاي ، وكثرت عليه
إعادات العزيز ، وأثرت ذكركه . وطلبته (المليكات)
والأمراء » .

وظل إبراهيم النبراوي ولماً تزوج الفرنسية مخلصاً لها
لم يتزوج غيرها إلى أن أدركتها الوفاة في مصر ، فأتممت
عليه والدة عباس باشا الأول ثمانية عشرة فتزوج منها .

وفي غضون تلك السنين استقال كلوت بك من نظارة
مدرسة الطب ، خلفه طبيب فرنسي آخر هو الدكتور
« برون » . وفي سنة ١٨٤٦ استقال برون أيضاً ، فعين
الدكتور إبراهيم النبراوي باشا وكيلاً لهذه المدرسة فكان
أول مصري يلى هذا المنصب .

وظل النبراوي باشا يتمتع بمكانته للتلذذ به الأسرة
الملوية الكبرى حتى بعد وفاة الماهل العظيم محمد علي الكبير ،
فقد اختاره عباس باشا الأول طبيباً خاصاً له بعد توليه

العرش . وذلك لأنه ولدى والدته الحظوة الكبرى ، فلما
سارت لأداء فرجة الحج اصطعبت معها ليتصرف على صحتها
وظل حجة من معها من الحجيج .

وقد أنجب من أولاده وبنات زوجته من زوجته
الفرنسية ، أحدها يوسف باشا النبراوي ، تلقى علومه الأولى
في مصر . ثم أرسل في بعثة إلى فرنسا سنة ١٨٥٥ في عهد
سعيد باشا لخصص في السنون والعلوم الحربية . وعاد إلى
مصر في سنة ١٨٦١ معين ضابطاً بالجيش المصري ، فبرأه
لم يكتف به إلا قليلاً ، ثم عاد إلى فرنسا فأقام بها طويلاً ،
وتزوج هناك من مبددة فرنسية ، وكانت له جهود حميدة في
إقناع أولى الأمر من الفرنسيين للواقعة على إنشاء الحاكم
المختلطة ، ثم استندى إلى مصر بعد إنشاء هذه الحاكم وعين
رئيساً لواءه منها .

ولما حل النبراوي ، تلقى علومه الأولى بمصر . ثم
تلقى بحرفة الطب المصرية . وبعد إتمام التمرينات بها
أرسل في بعثة طبية إلى النمسا وفرنسا . وعاد إلى مصر في
سنة ١٨٦١ ، وعين طبيباً بالمصلحة الطبية . ومن ثل هذا
فريق العمل أيضاً لخدمة الأدوية الصحية سبباً لنبراوي
في عمله بالخدمة الطبية .

هذه قصة فتى من قلب الريف المصري تنقل به الصدر
المعذب من راع طبع قاتل إلى طالب في الأزهر ، وانتقلت
به فتاة منتمية مصر الحديثة إلى مدرسة الطب ، ثم إلى
فرنسا حتى أصبح طبيباً ومدرّساً ووكيلاً لمدرسة القلب
وطبيباً خاصاً لعاقل مصر ، وارتقى به نبوغه إلى أن حصل
على أكراب في وطنه وهو لقب « الباشوية » . وكفى في عصر
محمد علي من صور مشابهة هذه ، فقد كان محمد علي حقا ولماً
قدّم وسائلاً للرجال .

وقد رأى هذه الصورة لا بد سأل نفسه بعد ذلك : كم في
قلب الريف المصري حتى اليوم من نبوغ دفن يحتاج إلى
يد رجيعة كيد محمد علي للكشف عنه وتوجيهه للعمل
غير مصر ؟

الدكتور

جمال المرزوق الشبال

من آراء ت. س. إيليت

للأستاذ محمود محمود

ت. س. إيليت (T.S. Eliot) كاتب الخيبرى معاصر . له مذهب خاص فى كتابة القصة ، وله آراء طريفة فى النقد الأدبى ، نقل بعضها هنا لقارى الخبرى .

- ١ -

معنى الثقافة :

إن العقيدة لا تحتاج إلى التعريف إلا بعد أن تظهر فيها البدع والضلالات ، وكذلك كلمة « الثقافة » أصبحت غامضة إلى التعريف والتحديد بعد ما أسوء استعمالها حتى فى أرقى الأوساط العلمية ؛ على أنك فى أن منشئ (مؤسسة) التربية والثقافة والعلوم لمحة الأمم المتحدة) أنفسهم قد استخدموا لفظة « الثقافة » دون أن يفهموا لها معنى .

تفضل الثقافة كل نواحي النشاط والانعام إلى غير حصة من صلب : فساق الكلاب ، وبوم زرقاء ، وفن الشوكه ، والألعاب للزلية ، والكرب السلافى ، والحب الخيال ، وكناش القرن التاسع عشر القوطية ، ومعجيق الجاز ، وآداب الماشرة ، والعلم والأدب ، والفلسفة والفن ، وغير ذلك ... يكون ثقافة الجماعة . ولا يمكن أن تظهر الثقافة أو تتطور إلا مع دين من الأدب .

وهكذا ترى أننا لا نستطيع أن نقول : هذا رجل مثقف ، وإنما نستطيع أن نقول إن قوميات الثقافة عند هذه الجماعة أو تلك هى هذا أو ذاك .

- ٢ -

تأثير الأدب :

إن كل ما يتناول الرء من طعام يكون له عليه أثر آخر غير مجرد الاستمتاع بطعمه ومضغه ، إنه يؤثر فى تكوينه الجانبي خلال هضمه وبعثه .

ولسكن ما شراً مثل هذا الأثر فى غوسا وعقوبيا . إن تأثير القراءة لا يقف عند حد الاستمتاع بالجمال والتدفق الأدبى ، ولكنه يترك فى الدهن آراء بالما لا يمحى . للأديب

حيث يكتب يحاول أن يؤثر بآثاره فى قارئه ، قصد إلى ذلك أو لم يقصد ؛ والقارى حينما يطلع كتاباً من الكتب تأثر بما عوى الكتاب يقصد أو غير قصد . وكل منا يذكر كيف كان كاتب من الكتاب أو شاعر من الشعراء يستولى على قلبه فى فترة من فترات حياته ، ثم يتلو كتاب آخر أو شاعر آخر ، وهكذا ، ويحدث تفاعل فى الدهن هدم الآراء ، ويبدأ التعلل فى الموازنة بين رأى ورأى ، ويؤكد أن لكل كاتب حق لا تتوفر فى الآخرى ، وأسلوباً يبره عن غيره ، فيصبح القارى نائفاً من حيث لا يدري ، وتصور لديه قوة النقد تنزعاً حتى يحبه من طلاق شخصية أدبية واحدة عن تكبيره وآرائه . فليس الناقد إذاً هو الرجل الذى يحترف التعليق على الكتب فى الصحف والمجلات ، وإنما هو القارى الذى يفسح إلى الإحساس الرقيق أملاً عاماً ، ويحس ما أنتج الكتاب والأدباء من كتب . ويشتد فى الأفلام المتواضع فى اكتشاف الآراء ، أو كندائى للمرة ، أو حواره من مختلف الآراء . وإنما قيمته لتحصير فى تشكيل القارى من التخلص من الخشوع للكتاب عنه أو إمداد محمود من الكتاب . يبنى أن تتفاعل الآراء الثابتة فى أذهاننا ، وأن يكون شكل منها مكتبة فى قوسنا ، ثم تعرض عليها شخصيتنا ، ولا تعرض نفسها علينا قرصاً . ولست أعتقد أن الشخصيات القصصية التى يرسمها الكاتب بقلمه ، ويصطبها بخوم جبا يتخلل من أحلام ، ويجرى على ألسنتها ما يدور برأسه من أفكار وما يجيش فى صدره من خواطف ، تريد أن تأسر بالخيال علماً وبشئونها خبرة ومعرفة . إننا لا نعرف الحياة معرفة مباشرة إلا بما يتصل بنفسنا الصلاً مباشرتاً ، كالأحياء من الأشخاص الذين نحاطهم ونقتربنا ظروف الحياة أن تتعامل معهم . ولا يجيد القارى من الصنيع إلا أن يعرف آراء كتابها . وليست الشخصيات القصصية كالتجسيمات الحية بأية حال من الأحوال . والقارى اللبدي يأخذ من القصة الخطأ أكثر مما يأخذ

فقد لا يكون مما يهدف إليه الشاعر ، لأن المهم في الشعر هو انتقال الحالة الروحية من نفس الشاعر إلى نفس القارئ .

— قرأت كتابك الأخير عن « التقاليد » حتى كثير من لثقة والاهتمام . ولست أشك في قيمة ما تعرضه فيه من آراء ، غير أنني ألفت أجزاء منه في غموض لم أدرك له سبباً . فهل لي أن أسألك : لماذا لجأت في هذه الأجزاء إلى التقيد اللغوي ؟

— إنما لجأت إلى ذلك لكي أتحاشي شدة التبسيط وهذه الأوضح . ولا تسألني عن غموض أفكارى ، فمن الصبر على أن أدرك إن كنت قد هضمت فكرى تماماً أو لم أعصمها . وقد تشبعت أفكارى بالتفصيل ، ولكنى لم أقبل ذلك مهملأ أو علماً .

— لماذا ترى أن الدين جزء لا يتجزأ من التفكير ؟
— أفتسألنى لماذا خلق الله القليل أربع أرجل ؟ إن الدين لم يحصر من عناصر الحياة ، وفي ضوء الدين يفسر المرء أية مشكلة من المشاكل .

— لم أعاتى ترى أن لهد فضلاً كبيراً على التفكير الإبداعي ؟
— لقد هدانا الهدى إلى فكرة لا تعلمها أية فكرة أخرى .

— وما ذلك ؟
— إن الإنسان غير العرة الروحية كائن ناقص .
— هل ترى أن الشعر سوف يكون شعبياً في يوم من الأيام ؟ وإن كل كل ذلك ، فكيف السبيل ؟
— يتوقف الأمر على المستمعين — أى على الجماعة التي يشهد فيها الشاعر شعره . وليس من شأن الشاعر أن يشغل نفسه بطقية القراء ، ويشتى ألا يعأهم ، سواء لديه إن كانوا صوة مختارة ، أو جمهوراً من السوق ، إنما يجب عليه أن يبرح عما يشعر بضرورة التعبير عنه ، وألا يفكر في تبي . آخر بعد ذلك .

فيها الصواب . فإذا حاتم تضعه القوق لا ينظر إلى آراء السكت إلا بأشارها وجهة نظره الخاصة ، التي قد تنفق ووجهته وقد لا تنفق . ولا يخيد القارئ ، مما يتفاهه إلا بعد أن يبلغ هذه المرحلة . حيثك أدرك أن في الحياة وجهات نظر متنوعة متعددة فتسالمع غير متصين أو متحيزين .

ومن ثم يرى أعتقد أنا لا نهد من شكسبير ودان وجيه ومن إليهم أكثر مما جدد لنا تحية لجورد التنبية وقيل القرائع ، بل إن لأميل إلى الاعتقاد بأن ما أقرأه لهد للغة والتنبية أنفع لنا مما نقرأ مع ذلك الجهد والتفكير السكتين ، لأننا في الحالة الأولى نقف موقف الناقد الصريح ، وفي الحالة الأخرى نرفع الرأي إلى مكانة من التقديس قد لا يستحقها ، ونخضع له خضوع الأدلاء للترتين .

— ٣ —

من حديث له مع مراديل محبة أدبية :
— ما السبب في غموض الشعر الحديث ، وهل لا بد من غموض ؟

— القنوس طرق متعددة : فلهذا تكلمه الشاعر تكلماً لكي يتفاهه جمعى التفكير . وهو حيث لا يهد إلا تحية ؟ ومنه ما ينشأ من صعوبة التعبير عن عاطفة قوية يحسها الشاعر من غير نقال أو رياء . وهي صفة تشد بها القلب من الشعر ، خاصة ، وكلا خلق الشاعر فنه الزفاد وضوحاً وقيل غموضاً . ومن الأفكار ما هو غموض بطبعه ، ولا يمكن أنش عرضه الشاعر في جلاء وضوح ، ومن الشعر ما أراه غموضاً لأن الشاعر يعرضه في صفة لم يأتها القراء ، شأنه في ذلك شأن الفن الحديث . ومن ألب التعبير بطريقة ما يثق عليه أن يدرك بطريقة مبتكرة .

ثم إنك عندما تقرأ كتاباً من الكتب الأدبية الخاصة أن شعر — منها حاولت — أنك قد أدت بعت كل ما يحويه . ومن ما الذى زعم أنه أدرك كل ما روى إليه أى كتاب من الكتب القديمة .

— أملت نظن أن خبر منات الشعر الحرس ووضوح الفكرة — أى سهولة انتقالها من ذهن الشاعر إلى ذهن القارئ ؟
— الحرس ميزة لأشك فيها ولا مراد . أما وضوح الفكرة

هذه خفريات من آراء تش . س . إليث ، الأدب الإنجليزي المعاصر ، أقدمت للقارئ العربى للشعده فيه قوة الفكر وأمانة النقد .
محمد حمود

الكويت والحياة الاقتصادية

للأستاذ أحمد عه السنوسي

المحبوب .. ولوجد هناك الفرصة نضفة لحاجة السكان ، وهو العاكمة الوحيدة التي توجد في الكويت ؛ كما أنها ترى قار (السكار) التي تختبئها أشجار (السدر) وأشجاراً أخرى يُؤخذ منها خشبها فقط لعدم إهلاكها كالألن وغيره . وفي فصل الربيع تكثر الأزهار البديعة ، فتصير الكويت يابسة ، يحظر الجو يشقى ورودها .. وهي كثيرة منها : (الصلي) و (الأفعول) و (الثور) .. و (الخراش) و (الخبيز) و (الصوم) وهي من النباتات الدكية التي تشتهر الكويت ..

ومن المصروف والأحماك والجلج والبنسودة وتقاليد سلع الكويت .. أما وارداتها فهي الآلات المدنية والحرفة والأدوات الكهربائية والأسلحة والأدوية والسيارات والسجائر والبهارات والنسوجات وغير ذلك .

وقد كان الاحتلال الفرس على الأول هو الضلع الرئيسي للكويت . وكانت تأييده أرباح جم ، بيد أنه اليابان وجزرها قد طوحت بأؤل الكويت ، فركبت فيها تجارتها إلى حد كبير ...

.. ولقد حدث الثروة المدنية في الكويت في عناصر ثلاثة ، هي النفط والكبريت والحصى . ولعل النفط هو أطيب هذه الثروات ، مما صار وسيع له شأن عظيم في الكويت وفي الشرق العربي ؛ ولقد كشف إبان الحرب العالمية الثانية ، يد أنه لم يستغل إلا بعد انتهائها بعدا للثروتها ، وقامت شركة النفط البريطانية الإيرانية في (عبادان) حد

.. لو انقلنا إلى القطر الكويتي العربي لأحيته قطراً تجارياً قبل كل شيء ، وذلك بحكم موقعه في رأس الخليج الفارسي .. فالكويت محور حركة الاتساع المائية بين البلدان الواقعة على ذلك الخليج ، كما أنها تقع بين إيران والشرق الأقصى ، وبين نجد والعراق ، مما يبرز أنها قطر تجاري اكتسب التجارة وقها بالظرة والسليقة طمعا لعماد البيئة التي يحيا بين مؤثراتها .

والشخصية التجارية للكويت شخصية بارزة بين تجار العالم ؛ ويمرر ذلك لحابه وجوبه وبراه على ظهره وسط العباب .. بين البحر والصحراء ، وعلى بعد الروم للصوبة صار للكويت استطول تجاري حرم من كل الموانئ الأولى الذي يفت عليه الكويت ملاوي بالشرق الأوسط والشرق الأقصى ...

والسيفية الكويتية مثال في الدقة ، ويطلق عليها الانجليز اسم Dhaw ويسمى أصحابها « يوم » ، ولقد رتبنا عدد السفن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى تعدد اليوم نحو ثلاثة آلاف سفينة شراعية تربو حولها على مائة وعشرين ألف طن .. ولقد استغللت تلك السفن أن تصل إلى جميع شواطئ الهند الغربية كما وصلت إلى شرق أفريقيا ، وأمريكا وشبهها ...

وأنستطيع أن أقول بأن الكويت بقاء لائحة إجمالا من الناحية الزراعية ، وكل ذلك مرجعه إلى عدم توفر اليد اللازمة لزراعتها ، اللهم إلا تلك الأبار التي تحف بالجمرة وفيلسك والنفطاس حيث تزرع حتى الخضراوات وبعض

أن اتحدت مع شركة البترول البريطانية الأمريكية للإشراف على غط الكويت. وقد قامت الأبحاث الجيولوجية ورأى (لستر جيلر) - وهو عضو اللجنة الفنية الأمريكية - أن غط الكويت بقدر وجوده في نحو خمسة ملايين برميلاً. وتلك شركة مباحث الكويت الأمريكية (شركة دارس باجترا) نصف امتيازات حقوق بترول الكويت، بعد أن حصلت على النصف الآخر شركة الزيت الكويتية التي مركزها مدينة (الأحمدي). وفي مؤتمري حيف عام ١٩٥٦ كسبت عمليات التنقيب في الأحدي إلى حد كبير، كما أنشئت الأنابيب من (البرجان) وقطعة التجميل والشحن في مدينة التجميل وهي تتألف من الخليج العربي وتصل بها خزانات النفط من الأحدي. ويبلغ الإنتاج البترولي الآن في الكويت نحو مائة ألف برميل يومياً. وذلك الإنتاج قابل للزيادة في المستقبل، وأرى أن تحت الظروف إنشاء شركة لتكرير النفط في الكويت.

أما الكويت فقد استثمرت شركة أمريكية منذ عام ١٩٤٤. ونظراً لاشتغال الكويت بالهجرة فقد قامت فيها الصناعة على أساس التجارة. فقامت صناعة النفط وقد جمعت الكويت من أهم الأقطار العالمية في بناء السفن العراقية. وتشبهها برستول بريطانيا أطلق الإنكليز لقب (برستول الخليج) على الكويت لحديثها في تلك الصناعة. وقد بنت عدة أنواع بحرية من تلك السفن. فهذه (السيوك) و (البيتل) و (الهم) و (الجايت) و (الكيت) و (التوي) و (القطاع) و (الكلس) وغيرها. وأجلاً لم قامت شركة مساهمة وطنية في الكويت تنظم حركة التجارة. وتستفيد السفن العراقية بسواها من التجارة، وقد كبدت في هذا الاستبدال. وإلى جانب بناء السفن توجد صناعات صغيرة منها صناعة (الجازة) و (المنافرة) وهي صناعة القدور التجارية، وصناعة لوازم السفن وغيرها.

ولدت في الكويت شركات مساهمة كثيرة.. ففي

مؤتمري عام ١٩٥٥ قامت شركة البترول الكويتية العراقية بين البصرة والكويت. وكان رأسي مائة ألف روية، وما حثت بحكمة إلى الآن. وقد بدأ أقيم معمل لتوليد الكهرباء، وقامت عليه شركة وطنية كان إدخال البترول على يداه. وكان رأسي مائة ألف روية. وقامت (شركة الواسطات الكويتية) في غضون عام ١٩٤٦ واستطاعت أن تفتح خطاً بين الكويت والبرانس؛ وقامت من قديم الزمن شركة التبريل ومهمتها أن تنقل البضائع من البواخر في الخليج العربي وهي رابطة قاصية من شاطئ الكويت. ولما كثر من السفن التجارية. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية قامت (شركة معادلات الأملاك) وهي تساعد سفن الصيد وتهم بصرف الأملاك. وأنشئت معها شركة تولى الأقمشة وكانت مهمتها أن تنقل البضائع من البواخر في الخليج العربي. وفي أثناء الحرب، وقد قامت في سبيلها واستطاعت إدارة (الكويت)

لها شركة لبناء من أكبر الشركات في الكويت، فرأس مالها من أكبر رؤوس الأموال. وقد أنشأت هذه الشركة أسطولاً تجارياً يتكون من أربعين سفينة تقريباً استطاعت أن تعد إمارة الكويت ببناء السفن. وبناء السفن من الشاغل للاقتصاد في الكويت. إذ أنها تأتي إليها من طريق شركة البناء وعن طريق سفن الأهلية التي تنقل البضائع من خط العرب إليها. ومرت تبعاً لذلك أزمات شديدة أدت إلى إنشاء تلك الشركة. وقد كان لرجال السكر في الكويت آراء متضاربة لحل مشكلة بناء السفن. فبعضهم يرى أن أحسن طريقة لتوفير مياه الشرب هي مصدر الآبار الارتوازية، وحسبهم إزاحتها في صناديق بئر ماء البحر من الخليج. وآخرون يرون جلب الماء في أنابيب معدة من خط العرب. وفي هذا الرأي نصيب كبير من الوجاهة.

بها أربع برات ، ووجد ورق قيمته عشرة رويات ،
وآخر قيمته مائة روية ، على أن شأن العملة لم يستقر بعد ،
ولا أدري هل ستظل عملة حسنة أم ستقبل بحلة
أخرى ؟

وعاشي الحكومة الكويتية تسير قدماً في درب
الرفق والدأب ، وقد بلغت ميزانها ما يتاوى مائة وخمسين
ألفاً من الجنيهات المصرية في عام ١٩٤٧ . وذلك بفضل
الجهود الجارية التي بذلتها ...

هذه لمحة عامة من لحات الحياة الاقتصادية في الشرق
الغربي ، ويندرك العالم أهمية الكويت الغربية وأهميتها
الاقتصادية والاجتماعية ... وإن اتقن التفكير فيها في السنين
بمعمرها العتيق الذي لا يتجاوز الثلاثة قرون تستطيع أن
تفكر فيما عساه تكون عليه من شأن وشأن ، وفيما تنطلق
إليه من مستقبل مشرق تتقدم وهو يتقدمها ، وأقتراب
أمتها كقوة بإدناء هذا المستقبل وإبراز هذا الشد البنيوي .

أحمد طه النورسي

إدارة البلديات العامة - مياه

تقيل العطلات بإدارة البلديات العامة
(بوسنة قصر البلدية) لصاية ظهر
يوم ٣١ / ١ / ١٩٥٠ عن عملية
توريد وتركيب جهاز كلور بصلية
مياه دمهقر الجديدة .

وتطلب الشروط والوافقات من الإدارة
على ورقة ثغمة ثمة اللاتين
مليماً متقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليون
خلاف اجرة اليزيد ، وكل عطاه
غير مصحوب تأمين ابتدائي قدره
٢٪ لا يلتفت إليه

٣٩٦٨

وهناك في الكويت كيات هائلة من السيول تصاب
في الوديان إلى البحر لا يلتصق منها شئ ، وما هي
إلا إلامة بعض السدود حتى ترتوي الأرض وتنتج أغلب
الغلات .

وعداء الكويت الزيمى هو الأوز كما في أندونيسيا ،
وبلى ذلك السمك والاعوم الثابتة . وهناك بعض
الصناعات الاقتصادية النافعة ؛ في الخليج العربي في مياه
الكويت تكثر الأسماك ويوجد عدة أنواع فاخرة كالزيتى
وغيره . وإيجاد لو قامت شركة وشركات لصيد وحفظه
في العلب وتصديره إلى أرجاء المعمورة ؛ ثم التؤلؤ الذي
يقتنن الألباس الكويتيون منه ، وعليهم أن ينشئوا
معمل تنظفه وتنشده وتجوده وصوغه في أشكال هندسية غنية
للتصدير . وثمة مشروعات متاعية كثيرة تحذف بالصناعة
الكويتية مثلاً الأعوام ؛ فهم يستطيعون صناعة
(الطابوق) وعليه ترقى العمارة ، ويستطيعون عصر
(البندورة) ثم تصديرها ، وم يستطيعون استخراج
العطور من زهور الربيع ، بيد أن كساد ذلك يحتاج إلى
عزم وعزيمة ، وما موجودان في الروح الكويتية ، وما هي
على غلبة النباء إلا قليلاً ...

وليس في الكويت مشكلة مكوسية (جزركية) ، وذلك
ما أخل لتجارة دروب الرق ؛ فالجارك قليلة ومسبوبة على
جميع أنواع البضائع الواردة كالبسات كانت أم ضروريات ،
وساغ مجموعها ٦٠٪ ، وقد كانت قبل ذلك ٥٥٪ بـ ..
وتقسم تلك الجارك بين إدارة المعارف والصحة والبلدية
واللابة بنسبة ١٪ لكل من الصحة والمعارف ، و٥٥٪ بـ
للالية ، و١٪ للبلدية .

.. ولعلنا ندرك أثر النقد والعملة في الحياة الاقتصادية
لكل قطر ، ولو نظرنا إلى الكويت نرى أن العملة
المتداولة هناك هي العملة المصرية ، وهي تدور حول
(الروبية) ، وهي تتاوى بالعملة المصرية سبعة قروش
ونصف ، وتتاوى من الآلات مت عشرة ، والآلة الواحدة

حلفاء الشقاء

للإستاذ عبد المنعم الميحيى

« وتريد أن تفقدنا في سن الحسين . إنك لا تحصد ما تقول ولا تفك . إنما الصدفة خرجت بك عن طورك فأنتظرك بما يغالب ذكرك . ولا يرضى ضميرك القابع في أحشائك نفسك » . فبرد مؤكداً : « إني أعنى ما أقول . وأريد أن لثائية الأخلاقية أن تكون ديدنى بعد اليوم في عالم يصفق المهرجين ويدوس العفيرة بالأقدام » .

قلت : لكن فلسفتك كيفها تود أن تكون . فأمرك فرداً لا يعنى . ولكن الذى يعنى الفلسفة التى علينا أن نلتصقها لجعل الجديد — ومنهم أبناؤك الذين قدسوك لتكلمتك وإياك . ولا أحسك لأصالحهم بالسقوط والتهاج حيل الرسولية والتهريج . وأكافأهم مست ضيق يد سعرة قطر فى المطبات أناس لي أن أمسى فى حديق :

« نحن نعلم كيف كانت حياته فى سر وتعة وهذو . ومع ذلك نعلم أن الحياة لا تؤمن أن مآسى العظماء أخذ وأبلى وأمن فى الإنسانية من مبالى السلاطين والقباصرة والشرارة . ذوى الجاه العريض والسعى الشاق . ثم ألا ترى من أن مآسى هؤلاء انتهت إلى ضامة ملقاة عانة ؟ »

ولكنه يسارع إلى الاعتراض قائلاً :

— قد عدوت الصواب فقد ختمت حياة الكثيرين منهم خاتمة ألياً . يتر الحزن والسكدة . إن لم يتر السخط والخيلة .

فأرد عليه :

— إن قصة العظماء لا تنتهى بانتهاء حياته . فما كانت حياته لتتبدل مع آخر ألامه . أو تخمد بخمود جلده الحياة فى قلبه . إنها دموم : لا فوق سطح الأرض . ولا فى باطنها القلزم . ولا فى السماء التى لا تدرك مداهها ؛ ولكن فى عقول الأجيال . وقلوب البشر . وخوافر الحفدة . وضائر

« لم يبق لي من ربيد الحياة . غير قلب محطم . وحسم مهم . وذهن مكسود ؛ حتى لقد أوتكت أن أكتب آخر سطر فى حكمة حبال . ثم استعجلت رجولتى . وخيالات أولادى . وطيف زوجتى . فزاجت . واستردت أعصابى ... وأبست لفتك وهو يفتخر لغاتى . متغنياً جدارى كأبطال أوليب . ليتر سباه القهية على الإيمات والفتاقع » .

وكانت كلمة قصة جديدة لم يعادنى بها من قبل . فلم يكن فى هذه لرة حلاً أو ضامراً متريفاً أو قصة منمجة . كما عهدته منذ عشرة أعوام . يوم كان الأدب يشغلت نفسه . فيصرفه عن هجوم الدنيا . وزهد فى قيم المجتمع . لقد كان حينذاك شاباً يرغم الشباب الذى بدأ يفتح فى ربه . يرغم المطلوب الذى جازت عليه . متغلفاً مع الناس يرغم ما لى فى حاشية من حياة وخلف للصور . ولكنه اليوم يفرق من إغفائه الحفرة . وحفه الجبل . على مرارة الواقع التى تطرد الأطياف للرافعة . ويبدو أوهام الشعر التى طللها اختلى بها . ويكاد يسقط من حلق إلى حوة سحابة ليس لها من قرار . فيقول فى حلق وكأنه يحدث نفسه :

« سأجأ من جديد . وسأبدأ الكفاح مرة أخرى لأظفر بصباح علاء الدين . سأزلى إلى مستوى هذا العالم . سأناقى أحياناً . وأفضى أحياناً . فوراى بيت يظلم حقه فى الحياة . وزوجة تريد حطها من لثة . وأولاد يحب أن يأخذوا ملكهم فى اللسان . وورائى فوق هذا غنى مضطرم بين جوانحها رغات وحاجات . هذه النفس قد عثرت عليها اليوم . وأنا أشرف على شاطئ الحسين » .

ولكننى أقول له :

الحلف . وقد علمنا الخارج — أردت أو لم ترد — أن
النصر حليف هؤلاء الأبطال للكافرين ، في أي ميدان ،
معباً كان أو تدياً أو اجتماعياً . وبيان عندي كان النصر
في حياة هؤلاء ، أو بعد مماتهم ؟ بالضرورة شاعداً عليه ،
وحياة البصرة ليست رهنًا بجاة فرد أو أفراد . لست
أطالب شططاً .

« إلى لا أطمع أنت تكون الحياة في عيني روضة ،
وفي أدنى أنفوسة ، وفي أُنَى طيأ ، وفي فمي شهدة . لست
أطمع في شيء من ذلك ، ولكن من الظن أن تكون
حياتي كلها شقاء ، وأن يكون عيشي كله دموعاً ، ودمري
كله جوعاً » .

« ألمح في سلبك حديثك أهراس عرش قسي حلق
بفر كبير من أبناء هذه الأمة ، ولا أحسب إلا أن عدواي
قد انتقلت إليك ، وغاية ما أختله أن ينتقل إلى أبنائك .

ذلك الرض يدفع صاحبه إلى حالة الشك ، وإيمان التؤس
والركون إلى المصوم . قد تعجب من أني هذا ، ولكن
العجب يزول من غير شك إذا علمت أن هذا المصوم
دون سواء ، يصيبه الإخفاق في كل عمل يقوم به ،

وبتأخر من الصفوف الأولى حتى يبدو قناس أن الحلف
بجوته وببؤا لنا أن امرأً يشعلهم ويحول بينه وبين
التقدم ، ولو بحثنا حال هؤلاء بصرى من اللغة ، لوجدناهم

أولى قوس هشة ، وإرادة ضعيفة ، ولا اكتشافاً لهم يهزبون
من السهوليات ، وعشوق جلال الأمور . وليس العيب
عليهم ، إنما هو عيب الرؤية الأولى التي شربت في أذهانهم

— عن طريق التليل — أنهم خير الناس . وعودتهم أن
يكونوا مركز الاهتمام . ولم تنح لهم فرس اليك مكتوبة
بإتاحة فرس الأخذ ، فتشأ هؤلاء أطفالاً ببؤا لهم أنهم خير

الناس ؟ ولكن المجتمع الخارجي ليس كالأشربة تحتو على
الطفل إلا كانت قدرته ، وليس مستعداً دائماً لتوجيه حاجته
الأفراد ، أو الناس المتأذرن لهم ؟ فالحجاب الوجه ، بيني

خلف الصفوف ، وللقدم الجسور ، يتقدم تلك الصفوف ،

ولكن هذا الوضع لا يرضى أطفالنا التكبار ، ولا يحقق
رغبتهم المارقة التي تصير من تحقيقها إرثهم القاصرة ؟
فيثورون ، لا على أنفسهم ولكن على الدنيا ، ويعلنون الحلف ،
وتهمون الرؤساء بالجهالة ، والكهنة بالثقل ، وعامة الناس
بالثقل وعدم التدبير . وعازرون بالشكوى يرددونها على
مسامح الأصدقاء الذين يلغون منهم بعد قليل . أو يحسون

ناب التذم على ما صنع من أعمارهم . وما العنات التي بصيرتها
أو التهم التي يقدفون بها ، أو الشكوى التي يمارسون بها ،
أو البدم التي يحسون به ؟ ما كل ذلك إلا وسائل غبية

يستخدمونها لإيقاظ عيونهم عن ذات أنفسهم . وكذا أحسوا
نفسهم ، وكذا شعروا بتخلفهم عن غيرهم ، ألحوا في هذه
الوسائل حتى يلقى الأمر أن يقدفوا أنفسهم ، ويصبح

العنات والتهم والشكوى حقائق دائمة ، يلبسون لها
الزيفين ، ويصبح العالم للثقل ، والناس للثقل في حياتهم ،
أعداء مستترين عن إشفاقهم . لهم حينئذ كاتلم جسون

أرواحهم في الزمان ، يملكون حقيقة قوسهم عن أنفسهم ،
ويشكوا لأنفسهم على الناس ، ويهزبون موش الشكوة
على أولادهم في السريرة ، أو على أولادهم في الحكمة .

وأنا أرجو ألا تكون واحدة من هؤلاء ، لأنهم ضائع
لا زاد لهم ، وأنت خير منك ، قوي بأدبك ، وأنا لا أزال
متكوه الطامع لأن كرامة حلت بك ، أو مصداً حرمت منه ،

أو جاءها سلبة . إذا أزالنا كسلناك حين يترك الحول ،
ونشئ عليك الكتابة التي قبل عنها إنها أقومون فأمر قام
ليتهمك وأنت على قيد الحياة . حينئذ فقط ، أذهب حظك ،

إذا فقدت مالك من قبيل ، وتلاشى ما تطوى عليه حياتك
من معنى تليل .

وكان مدبلي يصمت إلى ، كما يصمت التليل إلى أستاذة ،
وبرغم أن علامات الرضا بدأت تبدو في قنات وجهه إلا أنه
خشى أن يسلم قتال مهاجراً إلىي .

— إنك رأس بغير قلب ، وفكر بغير عاطفة ، وعقل

جـوته والطبيعة

الأستاذ حسن لطفي اللخومي

سوف يرى الإنسان نفسه بعد قليل أو كثير جزءاً من النظام العام للطبيعة ، ولذلك لا يدعشنا إذا ما وصل عدد كبير من المتكلمين إلى أننا ندخل للرحلة الثالثة التي نتناولها بالإشارة إلى الواضح للإنسان بإشارته جزءاً من الطبيعة .

ولذلك يرى «هويات» أن أفلاطون كان رمزاً للمرحلة الثانية ومبتوراً بها ، ونعمتها لها ، كما يرى جونز رمزاً للمرحلة الثالثة ومبتوراً بها ونعمتها لها أيضاً .

وسمها كان رأياً في فكرة «هويات» فلا جدال في أن إخصائس جـوته بالطبيعة كان إخصائساً غير عادي ؟ فلقد اعتقد هذا الشاعر في أن الإنسان يستطيع ملاحظة الحقيقة أن يعمد جميع الثمرات التي تعزى للطبيعة ، حتى إنه قال ذات مرة : إن طبيعة الوحيد هو الكشف عن قانون واحد تتغيرت التي تطرأ في عوالم الطبيعة اشتقة : العالم غير المتغير ، كعلم الأحياء ، وعالم القوى ، والعالم النباتي ، وعالم الإنسان ، وعالم الإنسان ، والعلاقات القروية والاحتكاك الذي ، وذلك من أجل حياته حتى مغربها يسيطر عليه إخصائس محقق بالوحدة مع الطبيعة . وهناك لحظات خيل إليه فيها أنه كشف هذا القابض في إحدى هذه الميادين ، وأمكن الرأي القوي لم يغير اكتشافه هذه كما دارها هو نفسه .

وكان هذا الاتجاه جديداً ، فلم يكن جـوته يشكر تفكيراً منظراً مضطرباً ، ولذلك استطاع بصيرته وإلهامه أن يتغلب على تلك الثانية التي سيطرت على الفكر البشري .

و نحن لا نستطيع أن نلبي هذا فلسفة عن الطبيعة ولا حتى رأياً ، ولننكر أن يكون له نسبة إخصائساً بالطبيعة ، لأن جـوته فكر ليس من البحية البصرية . ولأنه كان إخصائساً ناعياً غير عادي بالظواهر العام للوجود ، وهذا واضح في كتاباته عن الطبيعة وفي مذكراته عن نفسه وعن العلوم ؛ حتى أننا نستطيع أن نشير آثاره أيضاً في جميع مؤلفاته وأطوار حياته .

لا جدال في أن شخصية الشاعر الألماني «جـوته» كانت متعددة النواحي ، وأن أعماله كانت كثيرة إلى الحد الذي يستطيع فيه الناس أن يجدوا كل الناحية التي تهمهم أو الاهتمام الذي يلائمهم . ولهذا تمكنت نواحي الدراسات والبحوث التي قام بها الشاعر ، والآراء ، في مختلف أقطار الأرض .

وهناك من الثقافة من يميل من شأنه بسبب رأيه في الطبيعة والإنسان ، وضع مؤلفاته في المرتبة الثانية من عبقريته ، بعد فكرته عن الإنسان وشعوره هذا الإنسان بالطبيعة وبمركزه منها .

ويرى الشاعر الإنجليزي «هويات» أن هناك ثلاث مراحل عامة في تطور الفكر البشري : المرحلة الأولى منها تبدأ من بدء اتصال الإنسان مع الطبيعة الحيوانية ، وتكون للإنسان فيها شعور بأنه جزء من الطبيعة لا يحس استقلالاً عنها ، والمرحلة الثانية تبدأ في القرن الرابع قبل الميلاد ، وفيها أصبح الإنسان في هذه المرحلة يشعر بوجوده مستقلاً ، وبفكر في نفسه باعتباره منفصلاً عن الطبيعة . وقد بدأ هذه المرحلة الفيلسوف الأغريقي أفلاطون ، الذي وصل القيم الثابتة من عالم الظواهر الطبيعية . وهذا الفصل العميق قد صبح لحظه تفكير أغلب مفكرى العالم منذ ذلك الحين . فقد انبسطوا الفكر والمادة شيئاً متصلياً في الأصل ، ومن الشعور الإنساني والإرادة الإنسانية متصلياً عن العالم الخارجي . وأما المرحلة الثالثة ، فمبدأ كثير من المفكرين أننا قبلون عليها ؛ وسوف نتناول هذه المرحلة بأن الإنسان يسترجع فيها ذلك الشعور بالوحدة مع الطبيعة ، ولكنه يدرك هذه التزا المعقبات الطبيعية التي تعمل في نفسه . وهذا الشعور نتيجة للاعتقاد الشل الواضح الذي يزدور التهم العنصرية للعمليات الضمنية وغير الضمنية والمقدرة التي تعمل داخل عدد الإنسان . ونعزى مباشرة للأثر القوي للعقل واللبس بجلاء ومبدأ أعماله . وخاصة في ميادين علم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع ، وإذا ما استمر تقدم العلم ،

حلفاء الشقاء

(بداية التطور على صفحة ١٩٦)

بنير خيال . أشم رجال الفكر ، وهداة العقل ، ورواد الحضارة
تجسّدون في هذه الحياة عقولا بحرية ، لا تعرف القيد والكم .
ولا تحس الزمان والتعب ، ولا تشوق اليأس والهم .
ولكنها تحمل وعمل ، وكرم وتقدير . أعضاءكم من النسيج ،
وتوكل من الجبريات ، ويعيشكم من البوار ، والإنسان
الكامل في نظركم من سلم قلبه من الرقة ، وثبت وجدانه
خلف لا درجة الصغر ، وعاش كما تعيش الآلة فسكون
مجردة ، خلصا ، كسوف على الدنيا من خلال برزخ من
العلاج .

ولا أظن كما رحمت نظرية أشتن في أجواء التجريد .
لما نظمت ملك السبعين ، ولا أنا فخرت عليك الاستسلام
لوحدة الجاهل والجهل ، وإنما أردت ، ألا تكون من ضلع
فوقه لأنه الآدم ، أو تهدم أسط الأحداث ، وضمت
أن يكون لها روح من حدود أنفسها . وعلمت الأحداث
أنها ليست بالآدم ، بل هي الحياة الحقة ، ولما صنع أن
تبقى حيث كانت دائما ، ساخرة القدر ، مستهبة الصعاب .
لتناول آلام الحياة ، وتروها وتحياها إلى سوية . إذا
فاكتب ، وانظم ، وانقص ، وخلق ضربات القلم بهزة
من رأسك ، وبينة من فكرك ، ثم لم يجول في فكريك ،
وتقدم لتبصر . طاعة من تلك شفت الحياة في أوصالك .
وتحكي للأجيال القادمة قصة كفاح الفكريين الأحرار في
سبيل الحق والحرية والعدل . وسوف تنشر في النهاية ،
ولا ينبغي أن تنور بالصر في حياتك ، أو بدلائل ، طاعة
استقر في أذهاننا قول من كان كور الحلال :

والإنسان أن . فليكن . ولكن لفن ونحن ملوم .
وإذا كان القسم ينظرنا فلا يجوز أن نعتك على أن يكون
هذا الدم ضياء عادلا .

وبنير ألا يحرق النقاش عن قيمة اكتشافاته في العلوم
من رؤية جمال رأي في الطبيعة ومعزاة ، فلم يكن جوده علما
بالعلم الذي تعرفه اليوم .

وهذا الإحساس ملوث بفلسفة الوحدة مع الطبيعة
وفلسفة الحلولية . فقد اعتقد جوده أنه لا يوجد دوام . فكل
شيء في مرحلة التكون والتحول ، وأنه علينا أن نكتشف
قانونا واحدا يسود الكون للتكون (Crustalting) والتحول
(Metamorphose) . ولا ينبغي أن ننظر إلى الإنسان
باعتباره فردا معزولا . ولكن باعتباره تعبيراً عن الطبيعة
العامة . وهذه الوحدة في العمليات الطبيعية تكمن تحت
التقسيم الظاهري للعقل واللذة ، والذات واللون ، وأن
للواهب الإنسانية التي تعمل في الحقل والإبداع تعبر عن
العمليات العامة التي تعمل في الإنسان ، ومن الحضارة أن
تقبل ما تتضمنه هذه العمليات . وأن تحاول إظهار التوافق
بين جميع المداخل التي أوجدتها الطبيعة معنا .

وكان جوده مقتنعا تماما بأن الطبيعة الإنسانية
تصور القوانين العامة ، وهذا يتضمن دراسة الإنسان كإنسان
في رجل الفكر ورجل الفن ، وهذه القوانين يمكن وضعها
في الطبيعة المعنوية وغير المعنوية . وكان هذا هو الاتجاه
وعلم الحياة وعلم الأخلاق وعلم الحقل صير كلها واحدة إذا
ما فهمناها جيدا . وقال إنه يمكننا معرفة الحقل الموجود في
الطبيعة والفن معرفة كاملة . إذا ما عرفنا أولاً القوانين
العامة للطبيعة . وثانياً القوانين الخاصة التي تعمل بها الطبيعة
عملاً متصلاً داخل عقد الإنسان .

وهذا كان رأينا في تلك الأراء ، فلا جدال في أنها قد
أثرت فزاعياً وإنسانياً . وخاصة أن جوده قد رأى عابها
وحدة الجنس البشري ، وقال في عصر اشتمت فيه روح
القومية والتعصب لجنسية الأوروبية :

ومن يعرف نفسه وبغيره .

يتحقق من هذا أيضاً .

فالتقوى والعرب .

لا يستطيعان العيش معزولين من بعض .

حسن الظن الشفاهي

هو المنعم بالله
مدرس من القسم بجمهورية

كيفية



بحوث علمية

الأستاذ حافظ أحمد أمين

ما هو التلفزيون وكيف يعمل ؟

التلفزيون جهاز يقوم بإرسال صورة من الصور لجسم متحرك إلى مستقبل جيد ، باستخدام جهاز الراديو .

ويتمتع عمل التلفزيون في ترجمة الصورة إلى جزئيات صغيرة جداً — كما هو الحال في طبع صور الصحف —

وقد كان يستعمل كل من هذه الجزئيات فائدة إضاءة مستقلة من الأسلاك ، لكن تحويلها إلى موجات كهربية ذهب لخدمة إرسال الإشارات ، وتتوقف شدة وضوح الصورة المرادة على عدد الجزئيات التي تمرر إليها الصورة المرادة نقلها .

ولا بد أن تكون حركة عملية الترجمة سريعة جداً حتى لا تتأثر بها العين أو تلاحظها ، كما يجب أن يشدب كل جزء جديد مناسب من الشدات كل ثانية لكي تصور لنا حركة ثابتة متواصلة في نهاية الأمر .

لماذا نرفع المضاميع الكهربية من الهواء ؟

إن الجزء الأساسي في الصالح الكهربي أي غايته من ذلك مرتفع المقاومة من معدن خاص ، معلق في جيز مغروغ من الهواء أو محشو بل غاز الأزوت أو الأرجون ومحاط بغلاف من الزجاج ، وعندما يمر التيار الكهربي في السلك الرقيق ترتفع درجة حرارته ويتوهج .

أما فائدة فصل هذا السلك عن الهواء الجوي فهي وقايته من الأضرار والتآكل ، كما أن كسوتها بجو غير ارتفاع درجة حرارته .

ماهي وظيفة الراديو وكيف يعمل بين الطائرتين المتكلمتين ؟

الراديو جهاز يشبه إلى حد ما أجهزة الراديو العادية ، فهو يؤدي عملين الإرسال والاستلام اللاسلكية ويطلق لسجلات صوتية مكررة عن مدى وإحاء الطائرتين والآخر أو أي جسم متحرك أو ثابت بالنسبة للسلك الموجود به هذا الجهاز .

ووظيفة الراديو أن يرسل شعاعاً كهربياً من محطة المحطة التي بها الراديو وعرفه يسمى في علم الفيزياء موجة كهربية أو أكثر ليصلهم أي جسم متصل بمحطة طرفه في الهواء الجاوب فترتد ثانية فتستقبل أجهزة الاستقبال الموجودة بنفس المحطة المرسله ، وعلى العامل المختص بمراقبة جهاز الراديو أن يميز بين نوع الأهداف — الثابت منها والمتحرك — وذلك بثاني عدد ستة بتضيق في القرن .

وللتفريق بين الطائرات الصديقة والطائرات العدو ، تعمل الطائرات الصديقة جهازاً يستقبل الشعاع الذي ترسله محطة الراديو ويكرره ، ثم يرسله ثانية ، فتظهر لعامل المختص محطة الراديو كخفلة صوتية تختلف عن النقط للشدة عن انعكاس الشعاع عند اصطاده بهدف لا يجعل هذا الجهاز — ومن مزاج هذا الجهاز — أنه بواسطة مفتاح صغير يحركه الطيار — إذا ما كان في حالة خطر — يظهر هذه العلامة القابلة للمختص بمحطة الراديو فترسل للباقيات اللازمة ، وهذا الجهاز مجهز بميكانيكيت يستعمل إذا ما اضطر الطيار إلى التزول بأرض الأهداف .

ما معنى الديزل ؟

من هو الركتور ويزل ؟

رومان ويزل مهندس أثنائي كبير . ولد في باريس عام ١٨٥٨ . ولحق طول حياته محاولاً تصميم محرك التشوير باسمه حتى توصل إليه عام ١٨٩٢ .

ولقد كان للتجارب العديدة التي قام بها البروفيسور شروتر في توضيح على آلات ويزل أثرها الكبير في عرض هذه الآلات في ميونخ عام ١٨٩٨ .

في أي المركبات تستعمل آلات الديزل ؟

ولقد بُدئ في استخدام آلات الديزل في سيم القطارات — بدلاً من الآلات البخارية — ثم استخدمت في إدارة دعامات السفن ، حتى أن كثيراً من البواخر الكبيرة تدير الآن بواسطة آلات الديزل .

ولقد بُدئ أيضاً في استخدام آلات الديزل في السيارات الكبيرة . كما لاحظ الآن في السيارات الصغيرة (ج ٥) بالعمرة ، وفي بعض سيارات الرمل بالإسكندرية .

الآلات التي تستعمل في إدارة الديزل في الطائرات ؟

إننا نلاحظ أن إدارة أي آلة يتم الحصول على ضغط عالٍ لها أجراء هذه الآلة . يستخدم ضغط البخار في إدارة الآلات البخارية . كما يستخدم الضغط للهواء من احتراق البنزين في إدارة الديزل والبطارية والوقود يمكن . والضغط للهواء من احتراق زيت الديزل في آلات الديزل . ونلاحظ أن الضغط في آلات الديزل — التوليد من الاحتراق — ضغط كبير جداً ، فقد يصل إلى أعلى من ٩٠٠ رطل على البوصة المربعة ، ومن هنا زاد حركه إسطوانات الآلة — لكي تتحمل هذا الضغط — وبالتالي زاد وزنها إلى درجة لا يمكن استعمالها في الطائرات ، وإنما استخدمت بدلاً منها الآلات التي تدير بالبنزين كما هو الحال في السيارات .

ما هو الفرق بين آلة السيارة والديزل ؟

في كل من السيارة والديزل يتم الضغط داخل إسطوانات الآلة عندما يمتد الوقود ، ويتحرك الغازات أن تتمدد . ولكن طريقة احتراق هذا الوقود تختلف اختلافاً كبيراً في كل من الآليتين .

كيف تستعمل مواشير الزر في تسليح حرسانة الأسقف ؟

فكر الهندس في تركيب مواشير تر فيها الماء الساخنة فاستعمل السقف ثم يتولى السقف إشعاع الحرارة داخل الجدران . ولقد جعلوا الحرارة بلاستيكية بطبع أجزاء المواشير حتى تشبه الحرارة إلى مدى أوسع فيمكن السقف بسرعة ، كما جعلوا في كلا التشريب حرارة السقف إلى أعلى وذلك عزله عن الأرضية العليا .

وقد فكر الهندس في طريقة استخدام مواشير التسخين في التجميد بواسطة إشعاع التسليح المقاومة للتشد حتى نجحوا أخيراً ، وأدى ذلك إلى توفير موزن من حديد التسليح . ومن حسن الحظ أنه وجد أن معامل تمدد الحديد والحرسانة واحد ، فأصبحت المواشير والحرسانة كتلة واحدة تتمدد وتتكسر بتقدير واحد .

ويجب علينا اختيار أحسن المواد التي تضمن عدم حدوث أي عيب أو رشح في هذه المواشير — كما يجب أن تكون مواد البياض ذات خواص معينة — لا تتشقق ، وتكون موحدة الحرارة .

كيف تستعمل الحرارة أو الكهرباء في إدارة الديزل ؟

قد يكون من الغريب — حين نلاحظ هذه الآلات الحديثة — أن ترى آلة ضغط ماء مثلاً بين قندما بالحرارة أو الكهرباء ، وهذا هو ما لا نلاحظه عموماً من أول وهلة ، فقد رأينا الحرارة والكهرباء فينا استخدمت إعدادها إلى جسم من الأجسام ارتفعت درجة حرارته ، ولكننا حين ننتقل إلى السيارة أو الطائرة أو غيرها ، نجد أن هذه الآلات حين قندما بالحرارة ، قندما بالحركة ، وذلك بواسطة بعض الأجهزة الخاصة بذلك . فإذا تمكنا حركة هذه الأجهزة استطعنا أن نحصل على آلة إدارة متحركة بالحركة تمديتها غازات متدنية الضغط (نتيجة هذه الحركة للهوائية من الكهرباء ، أو الحرارة) .

وهنا الاختلاف في الضغط بسبب حاجة الغازات ذات الضغط العالي إلى التمدد . وهذا التمدد يحتاج إلى حرارة تُستخدم من الماء أو الأشياء المراد تبريدها والتي تحيط بهذه الغازات للضغط ضغطاً كبيراً .

توجد هذه التمازج السكرية في آفة اللوز — إذ أنه
الآن في يتم تحييد السموم القوي بحدوث السكر —
فإنه يحتاج إلى هذه المادة إلى جهاز بوسل زيت اللوز إلى
الماء المصفى بصفة عالية داخل الأسطوانة ، وهناك يتم
بواسطة مضخة نقل الزيت إلى وعاء مثبت في رأس
الأسطوانة .

وونيفة هذا الزئبق في كدرة الزيت إلى دقائق متناهية
الصغر وحقه إلى داخل الأسطوانة عن طريق ثوب غاي في
الصغر تصعد هذه الكدرة الزيت عن الآخر في السريع :
وحينئذ من وقت آخر أن تخرج هذا الزئبق من حلة :
ثم يلبس أن تصعد عند ذلك وتطفئ الزئبق الزوايد التي
عليها بالزئبق الصغرى :

ما تقوم به الأمم مع الإنسان والبيئة :

إلا ما ضلنا النظر عن النواحي الروحية والعاطفية في
الإنسان ، استطاعا تشبيهه بالآلة ، وقوته الطعام ، ويغوم
في كل شيء في حلاله وأسمه .

ولاحظ أن كل ٤٦ - سواء كانت دزل أو غير
دزل - يمر بمسافة خاصة ، تؤدي عملياً بقوة
الاحتكاك بين دزل من حيث ٤٦ دزل مثلاً قوتها
أو يكون عملياً يمر أيضاً ما دزل يعني أنه ثلاثي تماماً ،
لأنه يستطيع أن يصاب على خمس حبات لتمر طياراً
ما دون ٤٦ من المرواح ، ولكننا لاحظ أنها لن تسير
بشكل إلا أنه صغر اهتمامه ، وتكون الفائدة المرجوة منها
التي من الفائدة الأولى كغيره .

وكذلك لا يجوز أن تحملها تقوم بقوة أهل من القوة
الفرعية ما لا يتصور الخالصة الرجوع منها.

وكانت خلق الإنسان ، له من اللذة ما يجعله يحرم
بأعمال مية تفسد طاقته الجسدية والفكرية . فإن أراد
أن يثبت قلب الأعمال على نشاطه ونصرت لذة التي
يستطيع جعلها ، فإن أراد أن يتجنب من الأعمال اللزومة
لله طاعت العائلة والخدمة فيه .

وكانت الحاجة إلى راحة القلب من وقت لأخر للتعويض والترويح ، فكانت الإنسان ينتج إلى حبه الراحة ، يستريح بعدها لقلبه ، ويبدأ عمله بقوة جديدة للتعويض على عمله أثناء وقت خلطه .

卷之四

في السيارة إلى إسرائيل الميزون التابعة لإسرائيل
كهرباء داخل الأسطوانات إلى بها البرق والمواد ، وتحت
البرق ، وتحت الضغط إلى حوالي ١٠٠ رطل في الثانية
الزمن ، أما في آلة الدريل في إسرائيل روت الدريل قطعة ذلك
الضغط الشديد الذي يحدث الكسر ويكون الخامة إلى شرائح
ولاحظ أن الحرارة تتولد من إسرائيل الألومنيوم يصعب
جزء كبير منها ، وتبقى جزء آخر يتحول إلى طاقة
ميكانيكية تدور بواسطة الآلة ، ولذا نعتقد أن هذا الجزء
النشئ من الحرارة هو حوالي ٢٠ في المئة في حالة السيارة
وأما حوالي ٨٠ في المئة في حالة الدريل ، رأينا مقدار
الغاية التي نحصل عليها من آلة الدريل .

لماذا لم تأت آية تدرج في أفضل من آيات النجاة ؟

لما رآه لما أتته عليه برى أفضل من آتت العجزة

وما قلنا من الفائدة في حالة الدبريل والسيرة نستطيع
أن نقوله بين الدبريل والآلات البخارية ، فقد حصل على فائدة
من الآلات البخارية أقوى من الفائدة التي حصل عليها من
آلات الدبريل .

هذا خلاصة على أنها استلزام أن يحصل في سرقة كذا
يكتب من السرعة التي حدث عنها أو أقلها في السرقة
الدورية أو العفوية في حالة الإكراه أو الإكراه من سرقة
والسرقة في وقت وطول المدة الحادثة في السرقة أن تكون
قربا إلى أن سرقة من قبل من يراه من تشابه في بعض
آلات الحزن ، ولكنه لم يستطع أن يتحكم في اشتداد الحزن
فانحسرت إلى مثل هذا الحد .

صبر أن تحصل على ثروت العزلة ؟

يستخرج زيت اللوز من الزيت الحام الموجود في أشجار
الزيتون ، وهو أحد مركباته النكهة التي تفضل عن غير الحام
في الحلويات كـ : كعك البصل ، أيضاً الزيت و زيت الزيتون

أما التركيبات الخفيفة كالزيتون والعفلات فتخرج من
أهل اللواتي وعفلات في جارات كما هو متعارف في مساجع
الشعر والفل وسكن في مكة وفي أرضه بالمرسوم السامي

ما هو العلم ضروري في البرزخ يستحق العناية ؟

وأما لما سبق أن احتراق البنزين في السيفرة يتم بواسطة
القدرة الكهربائية داخل الأسطوانة ، ولما يكون ثمة راحة



(شكل ٦) رومع يهوى يهوى على رموس أمداء

عزلات الملك والموتى القفوس القديمة والحاضرة ١ وحل
على ذلك ذليل الملك وهو يبيض على الدبوس في حجرة الآلة ،
وما عثر عليه من رموس للدبابيس في جني المعادن ، ومنها
من حجم كبير وعليه نقوش كثيرة مختلفة ، كما يدل عليه
أيضا صور الدبابيس في توابيت الدولة الومانية ، بل هناك
ما يشير إلى أن استخدام الدبابيس فلسفه الأفراسي يرجع
إلى عهد ما قبل الأسرات ، فقد كانت توضع إلى جانب
البيت في بعض الأحيان خارج مقبرة من الممالك بعض
الدبابيس ، رموس جنبها من التزود أو الدجاج أو الخسنة ،
ومقابض جنبها من النظام ، وأقل بعض عند التاجير في
الأكل قد صنع لبعض التاجير الصغيرة ، ومن عهد الدولة
الأولى كشفت عن رأس دوسين كبير في مصر ، وهو
والأنوس ، مما يدعو إلى الظن أن الدبابيس كانت
تتروى أو على الأقل لما صنع حصة الدبابيس في مصر ،
التي كومت الأحرار على كثير من رموس للدبابيس ، وربما
بلاحظ أن القوب بعضها غير محبقة ، وبذلك لا تكون تصنع
كثرة القشال ، وفي بلاد النوبة عثر في دوس في مقبر من
الذهب عليه صور من الحيوانات ، مما يشير إلى أنه أعد
للأعداء وما إلى ذلك من مميزات .

وكانت رموس جنب الدبابيس تحمل سكت صغيرة
متشعبة في الغالب ، ويسمى أن جني هذه السكت كانت
ترضع بقية أخرى ، فقد ذكر بترى رأساً من هذا القبيل
ملك سكته صغيرة زرقاء ، هنا هذا قد
كانت جنب رموس تحمل نقوش مهيورة أو
برورة ١ ومن هذه النقوش ما يدل وجود رموس
يبيض طويلة أو رموس جنب الحيوانات كالنور
وفرس النور والأرانب (شكل ٧) ، أو صور جنب
الحيوانات كالتمساح والثديين والطيور ، وقد ساعد

هذا على تحلية جنب رموس للدبابيس بصور الحيوانات
أو بصور الأسرى أو المذائل الخشنة ، فقد عثر في معبد
الكوم الأحمر على قطعة رموس بحالة نقوش مختلفة ، منها
رأس من د السرايين ١ كروت عليه صورة كلب حجم
في أحد ثلاث مرات (شكل ٨) ، بحيث تدخل صورتهما
معاً ، وقد أحد الملك فيلتهما في شيء كثير من القلعة ،
ومما أيضاً رأس من التاج عشت عليه في ثلاثة صفوف
متتالية صور الأسرى ، حيث أفرعهم من وراء ظهورهم
وقد عث في رفاتهم الخبث ، وشبه أسرى كل صف إلى
جهة واحدة للجهة التي ينحدر إليها أسرى الصف التالي ،
ومما كذلك قصة أجزاء من رأس كبيرة لدبوس آخر



(شكل ٨) رموس مطب تحت أحد طرفيه على شكل رأس الأرنجب

من البحر الجبى ، عليه صورة ملك تاج توجه لبحرى
ملتصقاً بجذء طويلة ويحس في أمره فوق قصة عالية ،
ومن أمثلة ذلك ملقب من إرسال يقدمون جنب التفتت
أو جنب أدوات القفوس القديمة ، على أن أهمها جميعاً
رأساً دوسين الملك الوموم بالقرب والملك نمرور ،
وما راسان كيرال من البحر الجبى عشت عليها ملالظر
مختلفة ، يحسن عرضها في شيء من التفصيل .



(شكل ٩) صورة ممددة انكسب حجم في أحد من رأس أسد قديس

الأمم سكان وريدة وعمرآ ، كما دعا إلى تسوية العقرب ، وقد مثل وهو يسلك في يديه معزفا يريد أن يثقبه الأرض ، ومن أمامه رجل في حميم متوسط يحمل بين يديه وعاء من خوص ليقط فيه الترابية ، يقبضه رجل يقبض في يديه على مجموعة من سبائك النحاس ، ويجعلها رجلان يحملان توازين ، ومن خلف تلك تاجان يحمل كل منهما مظلة أو مبرحة ، ومن وراءهما صفتان من نبات البردي ، ثم تخطيط خالكان في صفتين من خلفهما تابع يحمل عصا في يديه ، وإلى جانبهما صنف الرصاصات برقصن ويسقفن بأحدهن . ويشغل الجزء الأعلى من الصنف الثالث مجرى ماء ينفرج منه مجرى آخر ، على جانبه رجلان يحملان في

لم يبق للأصنف من رأس دجوس تلك العنقبة غير ما يقرب من أصله ، ويبلغ طوله ٣٣ متجرا وعرضه ١٠ متجرا تقريبا ، ويبدو مما يقي من تلوحة أنها خلقت في ثلاثة صفوف متتالية (شكل ٤) . وكان الصنف الأعلى يشتمل على مجموعتين من الألوية ، خلق لكل من ألوية المجموعة الأولى الزخاكي ، وهو مازكك برمز - إلى سكان مصر ، وخلق لكل من ألوية المجموعة الثالثة النوس ، وكان يكي - عن سكان الواسعات ووربان الصغار في الحظا مصر ، وهذا يتضح أن النصور هو أسلاف النصار تلك على بعض سكان مصر والقبائل المجاورة . وفي الصنف الثاني يبدو للملك في حجم كبير وعلى رأسه تلح ألوية الفلل وأمام وجهه



(شكل ٤) كوش رأس دجوس الملك العنقبة

منتهية ، ومن خلف أهدفاً مبدع صغير إلى اليسار ، ولما يسرع إلى الثاني رجل ثالث يحمل في يده مرفقاً ، وعلى مسافة منهما إلى اليمين شخص تتوسطه شجرة باسقة من التخليل ، على أن هذا الجري لا يلبث أن ينتهي إلى اليمين ، حيث يرى على خطه العلوي مقدم قارب ، وعلى مسافة من خطه الأسفل مبدع آخر ، ويبدو أن القرض من هذا كله هو تمثيل الاحتفال بعرض أعمال الري أو الزراعة .

وقد استعان الفنان بالشرائط الأفقية في فصل الصف الأول عن الصف الثاني ، وفي عتق الأرض التي خلف عليا حتى الأشخاص أو التي يأمرونها بها في الترتيب ، على أن صورة الشخصين الجالسين في المقدمة ومن خلفهما التابع تخلو من مثل هذه الشرائط ، أما ذلك ومن يثقت أقدامه أو خالده مباشرة فتشعر أقدامهم في الخط العلوي لجري الماء ، وفي صورة الملك وصورة التابع توثقت عند المقتنين بشكل الطراز الذي صاد في تمثيل الأشخاص في الفن المصري ، فقد مثلت العين والشكلان من أمام رأس أجزاء الجسم من الجانب ، ومثل باقي الأشخاص كجسم من الجانب ، بحيث يبدو أن في أغلب الأحيان كأنهما مطبقتان إلى الأمام ، ويرجع هذا إلى طبيعة ما يقوم به كل منهم من عمل أو إلى ما يشغله به من رضاء تخليق الفراعين .

أما رأس ديوس الملك تعرض (شكل ٥) فيبلغ طوله ١٩ سم ، سائماً وعرضه ١٨ سم سائماً ، ولقد مثل عليه ذلك بدمج حياة طويلة وفي يده اللذة وعلى رأسه تاج الوجه البحري ، وهو يجلس في حرمش نصب فوق منصة عالية ، تؤدي إليه عدة درجات ، ويبدو العرش نسر لتأخر جناحيه ، يملك الملك بجوانبه ، ومن خلفه الأسم الجري الملك (١) ، وإلى جانب القاعة شخصان يجلسان مطلتين أو مروجتين ، لا يمكنه بلوغ ارتفاعهما حتى الملك ، ولذلك يمكن أن مكان الرجلين هو على جانبي الملك ، غير أن الفنان اضطر إلى تقليلهما بجانب اللذة وتحت في إظهار صورة الملك وإبرازها ، ومن وراء الملك خمسة رجال في صفين ، يلي أهدفاً آخر ، وعمل ثلاثة منهم عصاً طويلة ، بينها يحمل الرابع قبرا ، ولعل ، أما انقاس فيقف خلف الملك مباشرة ، ويحمل يداه إلى الخلف ، ومن أمام الملك ثلاثة مقوف ، وقد مثل في الصف الأول حملة الأقوية ومن أمامهم حطيرة ، أما الثاني ، وعلى ، ومثل في الصف الثاني شخص يجلس في حرمش ، ومن خلفه ثلاثة رجال يلعبون طولة بأيديهم على صناديقهم ، ومن أمامهم وحفظهم علامات على شكل الأهدف . أما الصف الثالث فيشتمل على وإن عدد الثامن (٢) الأسم الجري هو الاسم الذي كان يحمله الملك عند توليه العرش بعد وفاة الملك خليفة أو دوس على الأرض ، الذي ورث من أبيه حكم الأرض .



(شكل ٥) الملك وأسم ديوس الملك تعرض

من الثيران والذئب والأسرى . وفي أقصى اليمين حصه وحظيرة بها ثلاثة حيوانات محبوس . وتؤلف مجامعاً مبهجة رخيصة ؟ وقد اختلف الرأي في تفسير ما أتته هذه الصور ، على أنه يبدو أن لها علاقة بما يعرف في بعد المد . وهو عبد كان يحفل به ملوك مصر في فترات مختلفة وتؤدى فيه طقوس معينة . كان يعتقد بأنها كريمة أن يعيد لهم توتيم ولشاههم اللبكي ولغيرهم على نوى الحكم مرة جديدة . وقد مثل الفنان الملك والشخص الجالس في الحقنة من الجانب خلفاً ، وإن كان قد رسم الدين وثنية الحقنة من أمام . ومثل الشر وكأنه يتم جنازة القريب من الناظر إلى جسده . ويسمى جنازة التالى إلى أسفل ؟ وفي هذا تشابه إحدى الطريقتين اللتين اتجهتا إلى المصري في عهد الأسرات في تبديل الطيور الطائفة . وإن كان قد عبر فيها عن الشيء . بأن جعل الخيال المحم عن الناظر متشعباً إلى الأمام ، كما أكتب صورة الخيال محملاً . وإن كان قد عبر بها عن الصورة الطبيعية .

وقد ذلل الفنان في سائر قووس هذه الطائفتين بداية واضحة في تمثيل الأجسام والأشكال وأخت خطوطها الخارجية وتسوية سطوحها . وحار كثير من التفاصيل . كما حاول تشكيل بعض أجزاء الجسم وهو ماريتجى يوشح في ذراعى ذلك القريب . ولا تخفى سوية هذا كله عن السطوح للقوة لرؤوس النبابيس . وما يشعبه من مهارة خاصة وحسن تقدير . وقد أثبت الفنان المصري أنه كان أعلا لمثل ما يستحق عليه المدح والثناء .

ولا يعرف الآن على وجه التحديد العرض من النبابيس في المبدأ . غير أنه يبدو أنها كانت تهدى لها قرية وزاوى وتؤدى بها بعض الطقوس الرمزية . وبذلك أصبحت من الأدوات التقليدية في المبدأ وخاصة قبل عهد الأسرات وفي بداية الأسرات . وما بلغت الناظر كبر حجم رؤوس بعض النبابيس بنسبة غير عادية . ولعل ذلك يرجع إلى القووس

النكثية التي تحملها ؟ وبها يكون من أمر فإنه تنحلي في قووس هذه النبابيس الرغبة في تبديل الناظر الكبيرة السطحية . وبصور الأحداث وتضيق صوراً عاماً . وقد شجع الفنان في ترتيبها وتنظيمها قواعد خاصة الزمها الفن المصري فيما بعد طوال عصوره التاريخية . فقد قسم الناظر الواحد إلى أجزاء أو مزلف ، إذا جاز هذا التعبير ، مثلاً جأ إلى جنب في صفوف ملونة منتظمة إلى أحدها الآخر ، أو في صفوف قصيرة من داخل الصفوف الملونة . وإذا كان في ذلك ما يلائم قواعد الرسم المنظور . فإنه لا يصعب الآن في كثير من الأحيان فهم ما أتته هذه الصفوف . واستكناه الصلة بين أجزاء الناظر الواحد . وإمكانة العلاقة بين الأشخاص للمثلة . ففوق رأس دوس الملك القريب من الناظر من أن الملك قد أن فرغ من ذل أعدائه ، كما أضحى للناظر اختلافات خاصة . ومعودة تلك غامته القديمة في أصل الفنان عند رسم الصعيد بين سائر أجزاء الناظر . كما أن في بعض النبابيس الأشخاص المثلة على رأس دوس نعصر إلى الأمام ما في من صورته ويربط بين مختلف أجزاء الناظر ويوسع مساحة . وهكذا استطاع الفنان تمثيل الناظر المركبة وإبراز أجزائها المختلفة بما يصحب من الرسم المنظور تمثله في وضوح تام . وإذا كان تخفى علينا الآن معنى بعض الناظر في مجملها أو في بعض أجزائها . فذلك لأننا نجهل تفاصيل الاحتفالات للصورة القديمة . أما المصريون القدماء قد كانوا على دراية تامة بها . ولذلك كانوا أقدر منا على فهم سورهم ومنظورهم .

وما تغير به أيضاً قووس النبابيس القاصرة ما تدل عليه من اهتمام بتجميل البيئة . وهو ما يجلى في مجرى الماء المتحرج . ونبات الزيزى . وعترة الخيل في الخشن . والعبدان الصغيرين . والقارب في قووس دوس الملك القريب . وفي الخطيرتين . والمبد في قووس دوس الملك نعصر . وإذا كان بعض هذا أو كله قد اختصه الحفريات المثلة . إلا أنه لا يخفى ما لتبديل ذلك من أهمية في حد ذاته .

على هذا فقد كان المصريون تصور هذه الأعمال إما بعبود
عن تقي دولام آتقها ونأقها . كما كانوا يعتقدون أن في
جزء تصورهما ما يضمن دولام تهر تلك لأعدائه . وغاء
أعمال السلم على الدولام . وتحقيق مقاصد القنوس
والاحتفالات على مدى الدهر . وهكذا تمل قنوس الدياس
ما وقع من أحداث . وما أقيم من قنوس واحتفالات .
وتتم في نفس الوقت عن أمالي الشعب ودعواته . فهي بهذا
كله أحداث معبرة . وأما في برعومة . ودعوات محقة .
سجلها الفنان على الطير فخذاً من شأن ملوكه . وتعليقاً
لذكرهم . واجتلاء استقامة أكثر ما قاموا به من أعمال .
وما احتفلوا به من قنوس .

محمد أنور شكرى

وعامة إذا لاحظنا أنه كان يكتب أيضاً في صور الدولة
الديعة بعض المأى والنباتات قليل البية . وقد مثل الفنان
عمرى لكاه من أطل وغشاء بخطوط متحركة . وهو ما أصبح
تقليداً ثانياً في الفن المصري فيما بعد . كما مثل المظهرين من
أطل أيضاً . بحيث يرى ما يداخلها من حيوانات . غير أنه
مثل هذه الحيوانات من الجانب .

والشيز موضوعات هذه القنوس إلى أن تقدم الدياس
للعابد قد أصبح يستهدف أقراناً جديدة . إلا ما لا يخفى
من مغزى أن الفنان لم يتصر عند حد قليل ماله علاقة
بالديوس من منظر الانصر^{٩٩} . وإنما تمسك إلى قليل
ما لا يتصل به من غرب أو جيد . كتمثيل الاحتفال بعض
أعمال الري أو الزراعة على ديوس الملك القرب . ولعل
هذا يرجع إلى تطور موضوعات القنوس مع تقدم الزمن
وعامة إذا قلنا أن جدران المأى كانت من القنوس
أو القين وأنها بذلك لم تكن تصليح قنوس عليها . إنما وما
الغنى إلى قصر قنوسه على سطح المأى . فلهذا
كالاحتفالات والأحداث . وهذه يمكن أن نلاحظ
ديوس الدياس أحدث القنوس للفنان كان يسجل ثانياً
ما يريد تعليقه من صور ومنظر . مما أعزاه أيضاً بأن يزيد
من حجمها لتتج سطوحها ما يريد نقش عليها من منظر
كثرة . حتى ولو لم تكن لها صلة بالدياس نفسها والرمز
عنها .

وهذا غدت الدياس ينجسها وقنوسها بحيرة أدوات
ومزية . لسجل عليها أعمال اللادق واحتفالاتهم . إضافة
هم وتبريراً لم أمام الآلهة . الذين وروا عنهم البلاد
وصكها . ومسؤولية الدفاع عنها . ورعاية مصالحها . علاوة

(٩٩) لا يبعد أن يكون الفنان . وهو لم ينس أن الدياس
كانت من أدوات القتال . قد انصر في بداية الأمر على قليل
منظر القتال وانصر الملك على القتلة على ديوس بين الدياس
ولهذا يكتب يوماً ما من بين القنوس عليها مثل هذه المنظر
الصريحة ذات الناطة الزينة بالديوس نقنه كالأداة قال .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

الطبعة الرابعة من :

ضحى الاسلام

الجزء الثالث

تأليف

المركنور احمد أمين بك

وطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

بتأريخ السكرامى رقم ٩ بجديد

ومن المكتبات الشهيرة

وقته . ٤ فرقة جدا أجرة البريد



من روائع الأدب

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا آمِينَ

● إن الإنسان لا يستطيع القضاء على حاجي العالم من قسوة
ولكنه يتمكن من أن يحمي من الألام من القسوة
والله اعلم من الحكمة

■ **أبِرْ فِي الْحَقِّ أَتَقْبَلُ مِنَ السَّلَامَةِ وَالْكَرَامَةِ**
 (مَكْرَمَةُ)

هذه هي الطريقة التي يمكن أن ينظر عليها واقعاً
الإنسان النحيف الذي لا يهتم بها عظم لا يحدد الشكل
الجيد. وأية سيطرة مهما أضحى وضعها لن تستقر بها
العلاقات بين الدول بمرن طويل. وإن أي ثورة مهما
اكتسبت لا تسبب السعادة الأبدية للشعب أو الجماعة. إلا أن
انتهلوا إلى الأمام فخطوا. فظنوا أن وجلا بينه
أو جلا من الناس من فروقا من أذا ما مرض عليهم
أصبح ثم الحق في التكامل والتكامل. إن مرحلة الحياة
لا تنحصر إلا في الساعة التي تتشاكلها ظلام الليل.

• إِنْ قَعِمَ كُلُّ شَيْءٍ يُوَدَّى إِلَى الْخَبْرِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
(أَمْرُهُ مَرُورًا)

• إِنَّكَ إِن لَقِيتَ مِنْ تَحِبِّ لِقَى مُنْقَدَةٍ وَاحِدَةٍ ، إِنَّمَا
يُجِئُكَ رِجْعًا مِنَ الزَّمَنِ ، كَالْمَنِ إِذَا أَهْلَكَ النَّظَرُ إِلَى
الشَّمْسِ وَجْهًا تَرَى حَتَّى قَبْلِ أَصْفَافِهَا عَدَّ أَتَوَلَّاهُ وَوَهَّابُ:

● إني أسمع الناس يقولون: إن الدين كالأنفاس، يذهبون عن الناس ويذهبون عن المسلمين ولا يسألون إلا في المصالح.

● احرص على أن تكون ملكاً لثلاث شئ: نسائك، بيتك، فميتك إلى دواء ترى فيها فائدة للجميع في جوارك
يضمن أن يرحي الخمر إلى جوارك وإلى فميتك في نسائك
الوقت الذي ترضي فيه نفسك أولاً... ثم يرحي جوارك فميتك

• خاطبهم بالسراج الذي يخافونه لا بالسراج الذي يخافونه
أثم ، ويشتد لهم أن صلاحهم لا يحكمكم فلو أن ذلك السراج
لا يضيئهم .

● التلافة والحياة :
وعاير في هذه الرواية بل وعما يسمونه : (أنا كمالاً طيباً)
تلك الساعات أجزاء غريبة وبعين عن أنفسكم تستخرج
الزئبق وكبش من الساعات المروية. وبعضها يصفق لأن
الساعة لا تسير. (تولستوي)

● من البلاء أن يتصل الإنسان عتائب الحياء أو يلبس
ألبعا . ولهذا فإنا نفضل أن نطول شيخوختي على أن أقبح
قبل الأوان .

• إن التفكير سهل ، لكن النسيء صعب ، والنسيء
وعاقاً للتفكير هو أحمد ما في العالم . (سيرة)

• اللغة واللوث :

هل علم آخر جملة تعلق بها الألب يوهوز الشهوى
« أنا متصرف على اللوث ، أو إني ساموت » كلا القولين
صحيح ! »

ومات ريشيو ميتة ووزير إذ قال : « أمتجنون عن
أستاذك ! لم يكن لي أستاذ غير أستاذ القولة ! » ومات
كورد ميتة ميمور فقال : « أرجو من كل قلمي أن يكون لي
الإسكان تصور في السماء ! »

ومات غويلان ميتة موسيقار فقال : « اعزوه الخان موزار
في ذكرى ! »

ومات نابليون ميتة رئيس دولة إذ كانت كلماته
الأميرة :

« فرنسا الجيش ... رأس الجيش ! »

« إن الزود والبحر والجدل السلطة ، قد تريم من
البحر ، لكنها لا تستطيع خلقها (موزيل) »

« كل شيء ميت ، وكل شيء يسي ، وكل شيء يصلح ،
إن أمة من البشر إن بقته شيئاً من لا شيء ، لودى
كل الناس ما يقوله كل الناس عن كل الناس ما خاطبه
أحد أحداً »

مبول أميع



نورها ، لأنها لا تزال مثلاً في نفسك مشرفة في حياء ،
وهيات أن تترك القمصان التام والجرمان للطلق إلا إذا
أمرك معورك التصور وحده القصور ؟ حتىطلع حيثك أن
تقول : لقد ماتت في !

فك لأن اللوث لا يتم بالقتل : « ولتأتم والتسين
(المازين) »

• اعزى ما هذه اللوح والعبوت والعبات
والسلاوات والحيوات والسهول إلا عبارة مستعدة ،
غير أنه إذاها لحظة من الزمن تضع فيها قلوبنا وأحلامنا
وغرامنا ثم يتردها .

(من مقطوعة شعيرة للسكود مويو)

• يقول الحكيم الولي : « هذا رأس الحكمة :
لا يخرج لشيء » وذلك هو عين رأي (كلير) ولكنه

خلق : « وغول للمسيح » ، لا يدل قبله العلق
ولا الحروف ، وعلى ذلك كان (كير) يوافق من صميم

القول ولكن العلق كان في قلبه ، « وكوني استطاع
مواجهة ذنك المفكرين العظيمين الذين ينادون بالعدو
الإلهي الإنسان أن يبداه على طريقته »

(لومان مازي) :

• إننا لا نسير ، لا نتقدم ولا نتأخر ، لا ترتفع ولا ننخفض ،
إنما نحن ندور ، كل شيء يدور وحده هي الأهمية ، بلها

من حادثة : « نال الطبيعة عن مرها قديمنا » ، بالفد
والدوران !

(توفيق الحكيم) :

• لأن أصبح الرجل مالكا أو سائلا ، فيكون له دائماً
تلك الصنان السوداء أو الرمادية ، وذلك الفم الحذر

أو الضاحك ، وتلك اليد نفسها ، فين هذا الإصرار
من الطبيعة في كل منا وبين هذه الصناديق المختلفة

في غير ما تناسب ، يمر تلوح كأنه سمعة بين أسطوانات
مطبوعة تتلقى الحروف في كل لحظة من الحانين !

(الأن) :

مهذب الثقافة

سيدى الأستاذ أحمد أمين بك المحترم :

سلاماً واحتراماً :

وجدت : إن الأدب العربى والألمة العربية لمدان لمصر
عنا أخذنا من كتب الكتب الأدبية كبراً عظيماً يساعد الباحث
على استقاء المصادر الأدبية والتاريخية من منها استقاء
صحيحة يمينه على تكوين فكرة صحيحة عن الأدب العربى والألمة
العربية .

وإن المؤرخ الذى يعتمد على الكتب الأدبية كما يعتمد
على كتب التاريخ سوف يستدل على هذه الفكرة ويصدها
مساهمة منك لبحث التاريخ العربى مما صحيحاً قوياً يؤدى
وأجبهه للطلاب منه .

وحيث إن كتاب الطه القريد سراقى وإن كان مؤلفه
مصرياً ، كما يقول السحاب بن عباد ، فهو لم يكن صاحب
العراقية ثم إلى أهلها كلمة غير صحيحة أو مخالفة .
أنكم أخذتم على عاتقكم تقديم هذا التكملة إلى الأدب
العربى عامة ، وإلى الأدب والتاريخ العراقى بصورة خاصة ، فقد
تبعت طبعكم هذه التى طالت شوى إلى قرأتها . ورايت فى
الجزء المقدس بعض عنوانات تفرعية أود لو تتكرومون
بإصلاحها فتكونون بذلك كما تأمل من وصول ضاعت إلى .
أولاً : فى ص ١٨ حول ابن تيمية الذى ذكره الخجلاج :
فإن الخجلاج لم يقصد رجلاً كان على الصرامة كما يشاد إلى
الدين من مفهوم العبارة هنا وفى السكامل القيد . وإنما
القصود مصعب بن الزبير .

فقد ذكر ابن أبى الحديد (ج ٥ ص ٤٩٢) ما يأتى
تقريباً عن ابن ماكولا فى كتابه الإكمال حول خطبة عبد الله
الخجلاج بنى مصعب بن الزبير وعبد الله أخاه : وهى تيمية بنت
مصعب بن سهم بن حصيص ، وهى أم ولد لأم سعد بن عبد العزيز
ابن قصى ، ثم يقول : وهذا من الواضع الغامضة .

ثانياً : حول يوم الكتاب الثانى فى ص ٢٢٥ منه .
ذكرتم أن ذا العتبتين من أهل مدينة حمير ، وأن الدين
أبوا عيشهم عليهم من الحارثيين : وإن وإن لم أفتش عن
هذا الموضوع فى كتاب آخر أثناء كتابة الكتاب . إلا أنه
يشاد إلى دعى أن التصود من حمير هذه غير حمير
البحرين . وأنها حمير تيجران : فارجئ إلىكم أن يتواءم
وتشبهوا إلى ذلك .

ثالثاً : أود لو تصدون إلى موقع عين أبلغ للذكورة
فى ص ٢٩٠ كما بين ذلك الأستاذ . ومبني فى كتيبه ، لأن فى
ذلك تنسجماً للكتاب العربى لفرقة لفرقة الأدب . كما أن
دأقر تقع فى نواى الصاعدة من جهة البادية فى العراق
وتسمى الآن « أبو غار » .

رابعاً : إنى أرى ما ذكر فى ص ٢٩٨ من أن شعر
البيضاى كان لى عيبان لم يكن جواباً . وإنى أرى
البيضاى لا ينسجماً لا يربط بولعة دى فار . لأن القصيدة
مبني على قول لها كانت موجبة إلى قومه إله . وقد
تسمى القصيدة كونهما فى كتاب عربى البيضاى الذى

ألفه فى سنة ١٩١٠

عبد الرزاق الحسنان

(بغداد)

إدارة البلديات العامة - تون

تقبل الطاعات بطرية بور سعيد
تسوية للهر ٩ فبراير ١٩٥٠ عن
توريد عدايات كهربائية ، وتطلب الشروط
على ورقة نمرة ٣٠ ملبساً
من بلدية بور سعيد نظير
مئة مليم مختلفاً أحسنه المدة
٣٠٠٠



سحابة

الوزير ١..

« هذه القصة لأحسن أجداء ، ومن قصة خيالية ، لأن
لا أصل للجب » ، ولا أصل لما تحدث به الناس »

للأستاذ عبد الجبار الحلبي

يتحاشى به أئمة أصدقاءه الساحرة ... وهما هودا بروح
وجود ويقول نفسه :

« من السهل أن أقرأ كل هذه الكتب ، بل عشرة
مئات ، ومن أين أتى بوقت ، أين هو الفراغ ، والحفلات
التي لا تنتهي ... ثم أين لا أصل للبل الساطعة ،
في الأصل الكتب ، وأحسن مؤلفيها منذ طفولتي ، فكيف
الآن ؟ الآن ماذا ؟ كنت الحياة مثيرة للفضول التي لا تترك
لي دقيقة واحدة أعطيها نفسي ... ولماذا أقرأ هذه
الكتب ؟ ... أما من السخافة أن أضيع الساعات من أجلي
الجيلة في تصفح رأسي بخرق هؤلاء المؤلفين ؟ »

ولكن كيف أسكت هذه الألسن الساحرة ؟ كيف
أقنعهم بأنني أقرأ على إدارة هذه الوزارة من غير
خجلة إلى قراءة هذه الكتب ؟ ... هل يجوز حقاً أن
أعادي كل هذه الشككة ، وهل استندت جميع الطرق ؟
ألا يوجد طرق أخرى غير القراءة ؟ ... »

وتوقف عن السير وأقبل سيجارة ، ثم جلس على كرسيه
الوثير وهو يثب السنان في خطوط رفيعة ، أخذت تتلوى
ألمه كالأضواء وهو يرقب في هدوء ... وبينما هو على
هذه الحال إذا به يفتح من خلال النافذة جارة الدرس ،
وهو يشع في حديقة داره ، فقتر من عمله على عمل ،
ونظم إلى النافذة بكل حلو وفتح أبوابها جميعاً وأسرع

كان يقطع شرفة دعاءً وإذاً ، وقد شبك فيه حلق
ظهره وأحس برأيه قليلاً وأخذ من السكر المثل الأخير في
حل مشكلة من مشاكل السكر ...

ولم يكن يشع شيء من مشاغله الوشقة أو أزمة
أزمات السياسة ، لم تكن هذه أو تلك ، وإنما كانت
في رأسه خواطر وأفكار جيلة خطية ...

كان يعرف أنه وزير ، وكان يعرف أن منصبه هذا
ليس بمنصب الناحية العسرية ... بل كان على يقين من أن
الوزارة لها مكتبها وديوانها ، ولا بد أن يشعها أن يكون
رفيعاً خطيراً ... ولذلك فإنه منذ تسلّم زمام الوزارة ، عمل
بإخلاص وجهد لأن يكون كوظيفته جليلاً مهماً ... فكانت
له مكتبة جميلة مليئة بالكتب النفيسة المتنوعة العلوم ، من
كتب الأدب والفلسفة والسياسة والفيزياء والفلك وغيرها
وحديثها ... وقد كان المهد والناك في تكوينها وتربيتها ...
ولكن شيئاً واحداً ظل يحرجه ويحبه وفيه كان يفسر
وسائل نفسه : كيف يتدبر أمره ، وكيف يخلص من
هذا المخرج ويرجع من غصه هذا الجبل ... أما هذا الشيء
الذي على عرج الوزير ويحمله هو قراءة هذه الكتب التي
جميعها ... فقد حدث قبل بضعة أيام أن سأله صديق له باحثاً
عما إذا كانت هذه الكتب لازمة أم لا للقراءة ... ومنذ ذلك
اليوم وهو يحاول أن يجد خلاصاً لنفسه وللهذه الكتب وطريقاً

الذي سيحدثني .. بل إن حصل شيء من هذا واستمر
هؤلاء أهدأ ، فإنهم سيحدثون الحكومة ... وهذا
ما لا أصدق .. وسوف لا تحدث أحد عن مبلغ إعثاي
بالكتب والمؤلفين وما تاتي ثمارات الفكر في العالم ..
لا ، لا ، يجب أن أمير سيرة أخرى غير هذه .. يجب أن
تكون بين هؤلاء الناس جميعاً ، يجب أن أبحث عن شيء
آخر تتوفر فيه صفات ثلاث : أن يحول الأنظار إلي ، ويشير
شعبة كبيرة ، ويحدث الناس به جميعاً .. هذا ما أريد ..
فأهو ١ .. ماهو ٢ .. انقطع ٣ .. الكهرباء ٤ .. تبليط
الطرق ٥ .. مشاريع الري ٦ .. فلسطين ٧ .

— فلسطين ١٢ .

— أجل والله .. لن أجد خيراً منها .. لقد نجحت
مرة ثانية في اختيار الموضوع ١ .

وانتجت مقالتي فكره ، وأهلزت لوزير طريقه ،
ولاح له هدفه واضحاً جلياً ، جلس على مقعده يمدد ، وأخمن
جفتي نصف إغمضة ، وراح يرسم لنفسه خطوط الطريق ،
ويصور لها ما يجري من قبل بكل دقة ، فقال لها :

« لنبدأ للسرحة حين يرفع الستار من حجابنا من
الصحفيين يتقدم خدي (حسن) إلى غرفة الاختلاط
ليتركهم هناك ينتظرون إلى ما حدث ثم من الوقت — ولكن
نصف ساعة — وسيقدم لهم الشاي فيها .. »

— كلا ، كلا .. لأدعهم بلا شراب ولا طعام في هذه
الفترة حتى يتجرعوا كأس الصبر بتمامه ، ولكن تقديم الشاي
أو القهوة عند مقابلتي لهم ، فهذا تصرف رشيد يتيح لي
فرصة أطول للتحدث معهم ... وعند انتهاء الفترة سأخرج
أنا من مكتبي — عد أن أعود خمس وأربعين دقيقة وأزج
رابط رقيق — لنبدأ نظائري الشخصية ويبدأ قلبي — أأدري
خدي (حسن) صوت مرتفع لآناً إلهاماً شاماً أم ..

— كلا ، كلا .. أنا وزير ، وهذا لا يليق بي .. سأأدريه
بلا لحن ولا شتم ، سأأدريه وأباه عن مكان الدولة وأوقعه
فهما الإمال الذي سأقول منه إنه يكافئ كثيراً من الوقت
في البحث عن الخير .. وسأحدث شعبة كبيرة — يسمعا
الصحفيون بأنهم من أولها إلى آخرها .. إلى حين أنتي
بهم ، سيحدث سأنظهم بالهنة لوجودهم .. وسأعترف لهم

وأوج (حسن) لأفعل بهم .. وسيكون الحوار بيني وبين
خدي هكذا :

— لماذا لم تحرقني بقدمهم ؟

— (بك) أم توصيني بألا أأدريك حين تجلس في
مكتبيك تؤلف كتابك الجديد ١١ .

— لقد أخبرتك بهذا حقاً ، ولكن ما كنت أصدق أن
تتبع في إخباري بالأمور الهامة ١٢ .

وسأنتقل إلى الصحفيين منذراً من جديد عما أحدث
لهم خدي من إزعاج وسأقول :

— لم أر مثل هذا الخادم التي طول حمري .. وبقي
أن أثار لو اعترفت لما نادى علي ١٣ .

وسأضحك بعد هذا الحوار ... وسيتضح الصحفيون
معي كما أتحل ١٤ .

ولذلك أنهم سيأتون عن هذا الكتاب الذي أؤلفه ،
ولا بد لي من أن أقتصر عنواناً لهذا الكتاب اللوهوم ..
ولكن اسمه « رسالة الفلسفة الحديثة » ١٥

وسأهمهم إلى مكتبي حيث يتناولون هناك الشاي
والكتب ويخرجون عن كني الشعبة الكبيرة ، وحين
سأصبح لها أسراراً جديداً عن فلسطين ...

— ولكن لماذا ؟ سأمرح ؟ ماذا سأقول ؟
ولماذا أذكر الآث بهذا التصريح ١٦ ... سأقول

ما يتبادر إلى ذهني حين الحديث ، ولكن — إن لم
يسحق التفكير — استمرأ لقاضي ١٧ .

وتعني الوزير الصعاء .. وأرتجعت على شفيعي بسعة
ساعة ، وعادت إلى تشة الطمأنينة واللثة بدكاته وقدرته ،
سيفوز .. سيفوز حتماً على خصومه .. وما عليه الآن إلا أن
يتنقل من دور التحضير إلى دور العمل ...

ومد يده إلى اللطيفون .. وألقي إلي سكرتيرة الأوامر .
وتأدي على سلامته ليلة نوزة ...

وبعد يومين ، ظهرت الصحف وقد حصر في صفحاتها
الأولى ، وفي مكان بارز وعظيم عرض تصريح الوزير
ووصف لمكتبته وحدث طويل عن كتاب « رسالة الفلسفة
الحديثة » ١٨

لقد (تبدل) ... عبر الجبار العظيم

حياة مقفرة

ونحبه ما ألقاه أنت مزارك

يمز إليه السبي وهو قريب

وددت لو أني عشت في تلك ربوة

مع الطير والأزهار والحدود العاني

أجول — كأختر — بين ربوعها

وأشوق — إذا ما عدت — في روضها العاني

وأرضي النجوم الساعية عاليا

وأتلو مع الأطلال لمن الموى الشافي

وددت لو أني عشت خرا بجانبي

حيي ، ولكن هل هناك حبيب ؟

أضاليل ما تلقى من القوم حمة

وأهونها أنت الحياة ... سلام

ووصح ما قالوا لما بيت حلفا

وحيدا خفي ، والبيوت نيام

فأجس رداء في خيال ميذا

وأشد صفوا كالسراب مرام

وأشدو بحرمان ، وأهوا لآسرى

وأرضي غدي ، والقضاء رجب

تعليت باحلى ، فأنزلت كاهلي

وإن كان — رغم الحادثات — فنيا

وقيدت آمالي وكانت ملقة

وكننت بها لمن الإهليلج نذرا

ألا أيها الباقي المديد يقيه

رودك ؟ قد أصبحت منك غليا

فلو زهر الصحراء إن جادها الحيا

فلن سامعي ، والمواد جديب

على يومك

جئت وما من مناء نصيب

ورهم ولكن قد علاه شعوب

ودنا من الأقسام بطرب لها

ولكنها في مسمى ... نجيب

وروض كند الطل حسا وبجة

ولكنه في الظل كتيب

وكيف طيب العيش والمواد ذليل

لوى في ربيع العمر وهو رطيب

أيأقاري الكف الذي طالع خشف

لكلي ، وأكن ملحة مفسد

قدي : أيألك الكف أني على الجوى

مقيم ، وما في الحياة راحة

أنا الدقة الحروق ذويت غفوى

كأني : ولم الكائن والبرحاة

أساميت ... حتى في شقائي وإما

عزائي أني — لو عشت — غريب

أحيانا ما أظلم العيش بعدكم

وقد كنتم قرأ نسيا محمدا

وكنتم على نهر الحيا وجدها

أساة وأليسة وريا وموردا

قد تأتمت حسن البحر ملهمي

وقد كان فياض الشاعر مسودا